نقد الاستغراب

في الدرس المعجمي

دراسة وصفية تحليلية

إعداد

د / مصطفى أحمد محمد إسماعيل

أستاذ أصول اللغة المساعد

في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م

نقد الاستغراب في الدرس المعجمي-دراسة وصفية تحليلية

مصطفى أحمد محمد إسماعيل

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر

البريد الاليكتروني: mostafaesmaiel. lan@azhar. edu. eg

الملخص:

هذا البحث يناقش قضية من قضايا الدرس المعجمي العربي، وهي قضية التأثر بالفكر الغربي، ويبين أثر هذا الاستغراب إيجابا وسلبا، فمن إيجابيات الاستغراب في الدرس المعجمي الدعوة إلى معجم تاريخي للغة العربية، ومن الاستغراب السلبي تعدد وتضخم المصطلحات الغربية في الدرس المعجمي، والدعوة إلى اتخاذ المعاجم الغربية نموذجا يحتذى به في صناعة المعجم العربي.

الكلمات المفتاحية : نقد الاستغراب – الدرس المعجمي- صف – تحليل – الفكر الغربي – معجم .

Criticism of astonishment in the lexical lesson - an analytical descriptive study

Mostafa Ahmad Muhammad Ismael ،

Department of Language Origins، Faculty of Arabic Language in Menoufia، Al-Azhar University، Egypt

College email: mostafaesmaiel. lan@azhar. edu. eg

Abstract:

This research discusses one of the issues of the Arab lexical lesson، which is the issue of vulnerability to Western thought، and shows the impact of this astonishment positively and negatively، it is the positive suppor in the lexical lesson to call for a historical dictionary of the Arabic language، and from the negative astonishment the multiplicity and inflation of Western terms in the lexical lesson، and the call to take western dictionaries as a model in the arab lexicon industry.

Keywords: Criticism of Astonishment - Lexical Lesson - Row - Analysis - Western Thought - Dictionary.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على مَن يسّر الله . ﷻ . كتابه بلسانه ﷺ فقال: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[الدخان: ٥٨]، ورضي الله عن صحابته وتابعيهم اللذين اقتدوا بهديه ﷺ إلى يوم الدين، وبعد:

فإن المعجمات العربية من خصائص لغتنا، وهي زاد الباحث في اللّغة والأدب وشتى العلوم المعرفية، وهي في ثروتها اللغوية التي تمدّنا بطاقات هائلة من الألفاظ، تساعدنا على التعبير عن أرقى المعاني الحضارية الحديثة في أساليب متنوعة، فهي وعاء فكري ومخزون لغوي تعتمد عليها الدراسات اللغوية الحديثة، والأصل . في رأيي . ألا تخضع لفكر غير عربي، لكننا وجدنا مصطلحات ونظريات غربية في الفكر المعجمي العربي لدى أعلام الدرس اللغوي في وطننا العربي، فالمطالع للفكر اللغوي الحديث على الناحيتين الأكاديمية والتثقيفية في الوطن العربي، يجد أن عددا غير قليل أصبح يولي وجهه شطر الدراسات الغربية على مستوى المصطلحات والنظريات والأفكار والآراء، وتستند على ما أسس له الغرب، بدعوى الحداثة ونقل تلك العلوم وملاحقة الجديد فيها، دون النظر إليها باعتبارها مجالات تخضع للبحث والتدقيق العلميين على غرار ما فعل الاستشراق، و يسعى هذا البحث لنقد بعض مظاهر الاستغراب في الدرس المعجمي العربي، والنَّقْدُ تمييز الجيد من الرديء، وهو جانب من جوانب عناية العرب بلغتهم، ووسيلة من الوسائل التي اتخذوها لبيان سحرها، والحفاظ على سلامتها ونقائها.

فدلالة النقد في عنوان هذا البحث تشمل تمييز الاستغراب المحمود من الاستغراب المذموم.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- ☒ - التأصيل لمصطلح (الاستغراب) في دلالته المعاصرة.
- ☒ - مظاهر الاستغراب في الدرس المعجمي العربي، وأثره على اللغة العربية.
- ☒ - تمييز الاستغراب الإيجابي من الاستغراب السلبي في دراسة المعجم العربي.

أسئلة البحث: يحاول البحث أن يجيب على الأسئلة الآتية:

- ☒ - ما دلالة مصطلح الاستغراب في الفكر اللغوي الحديث؟
- ☒ . ما مظاهر الاستغراب اللغوي في الدرس المعجمي العربي؟
- ☒ . ما مدى فائدة الاستغراب اللغوي في الدرس المعجمي؟
- ☒ . ما الآثار التي يتركها الاستغراب اللغوي على معاجمنا العربية؟

الدراسات السابقة: لم أقف في هذا الجانب الدراسي إلا على دراسة الدكتور/ محمد حسن جبل - ¬ . بعنوان "نقد الاستغراب في الدراسات اللغوية"، وبحثنا يختلف عنه مادة ومنهجا ورأيا، مع إيمانا بمكانة هذا البحث وإفادتنا منه إفادة عظيمة، جعل الله أعماله في ميزان حساناته وغفر لنا وله، ثم بحث لكاتب هذه السطور بعنوان: "الاستغراب في الدرس اللغوي: دلالاته، ومظاهره، وآثاره"، منشور بكتاب المؤتمر الدولي الرابع لكلية اللغة العربية بالمنوفية تحت عنوان: "الاستغراب في الفكر واللغة" ٢٤ – ٢٥ رجب ١٤٤٢ هـ = ٨–٩ مارس ٢٠٢١م، ولم يتعرض فيه الباحث للاستغراب في الدرس المعجمي.

خطة البحث: اقتضت خطة هذا البحث أن تتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين: **فجاء التمهيد كمدخل إلى دلالة الاستغراب اللغوي. ثم كان المبحث الأول بعنوان "الاستغراب الإيجابي"، وفيه ثلاثة مطالب:**

الأول: المعجم التاريخي. **الثاني**: علم صناعة المعاجم.

الثالث: ترجمة المعاجم والكتب والأبحاث المعجمية الغربية.

وجاء المبحث الثاني بعنوان: الاستغراب السلبي، وفيه ثلاثة مطالب:

الأول: المصطلحات المعجمية **الثاني**: النظريات والأفكار المعجمية الغربية

الثالث: ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوربية في بناء المعجم العربي المعاصر

ثم كانت الخاتمة لأهم نتائج البحث، تلاها ثبتان أحدهما لأهم مصادر البحث، والثاني لمحتوياته.

منهج البحث: اتخذ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ أساسا في الدراسة، مع الاعتماد على المنهج التاريخي أحيانا وأحيانا أخرى على المنهج المقارن، متكئا على أداتي التحليل والنقد.

أسأل الله - ¸ - أن يتقبل منا العمل، وأن يتجاوز عن الخطأ والزلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مصطفى أحمد محمد إسماعيل

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر الشريف، (فرع المنوفية)–جريس. أشمون. منوفية

التمهيد

الجذر اللغوي(غ ر ب) ودلالاته المحمودة والمذمومة

الجذر اللغوي لكلمة (الاستغراب) : (غ ر ب)، ويشترك معه في هذا الجذر مصطلحات (التغَرُّيب) و (التغرب) و(الاغتراب) و(الغُرَّبة)، و "الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَكَلِمُهُ غَيْرُ مُنْقَاسَةٍ لَكِنَّهَا مُتَجَانِسَةٌ،... فَالْغَرْبُ: حَدُّ الشَّيْءِ، يُقَالُ: هَذَا غَرْبُ السَّيْفِ،... وَقَوْلُهُمْ: اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ، إِذَا بَالَغَ فِي الضَّحِكِ، مُمْكِنٌ أَنَّ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ بَلَغَ آخِرَ حَدِّ الضَّحِكِ.... وَالْغُرْبَةُ: الْبُعْدُ عَنِ الْوَطَنِ، يُقَالُ: غَرَبَتِ الدَّارُ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: غُرُوبُ الشَّمْسِ، كَأَنَّهُ بُعْدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.. " (١)، و "الغَرْب: خلاف الشرق، والمغرب: خلاف المشرق... والغريب: المغترِب، والجمع: الغُرَباءُ. والغرباءُ أَيضاً: الأَباعد، والغريب من الكلام: الغامض العُقْميّ منه" (٢).

و "الْغَرْبُ: غيبوبة الشّمس، يقال: غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْباً وغُرُوباً، ومَغْرِبُ الشّمس...، وقيل لكلّ متباعد: غَرِيبٌ، ولكلّ شيء فيما بين جنسه عديم النّظير: غَرِيبٌ، وعلى هذا قوله ﷺ: «بدأ الإسلام غَرِيباً وسيعود كما بدأ»(٣) وقيل: العلماء غُرَبَاءُ، لقلّتهم فيما بين الجهّال، والغُرَابُ سمّي لكونه مُبْعدا في الذّهاب، قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [المائدة: ٣١]،...، وسمّي الدّلو غَرْباً لتصوّر بعدها في البئر، وأَغْرَبَ الساقي: تناول الْغَرْبَ، والْغَرْبُ: الذّهب لكونه غَرِيباً فيما بين الجواهر الأرضيّة، ومنه: سهم غَرْبٌ: لا

(١)مقاييس اللغة (غ ر ب) (٤/٤٢٠).

(٢)بصائر ذوي التمييز(٤/١٢٣).

(٣) سيأتي ذكر سياقه وتخريجه ودلالته قريبا.

يدرى من رماه، ومنه: نظر غَرْبٌ: ليس بقاصد، و، الْغَرَبُ: شجر لا يثمر لتباعده من الثّمرات... " (١)، وقالوا: أغربَ: أتى بأمر غريب ليس معروفا، أو مألوفا هنا، كأنه جاء من مكان بعيد(٢).

مما سبق يمكننا أن نقول: إن الجذر (غ ر ب)يحمل الدلالات الآتية: (حدّ الشيء . البعد الحسي والمعنوي، إيجابا كالذهب لكونه غَرِيباً فيما بين الجواهر الأرضيّة أو سلبا كالشجر الذي لا يثمر لتباعده من الثّمرات . الغموض . كلّ شيء فيما بين جنسه عديم النّظير.

الاغتراب المحمود والاغتراب المذموم في الفكر الإسلامي:

تنوعت دلالة الاغتراب في الفكر الإسلامي، فقد وردت أحاديث نبوية تحمد نوعا من الغرباء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»(٣)، وعَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: "إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ،... " (٤)، وعن عَبْد اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ

(١)المفردات في غريب القرآن (ص٦٠٤).

(٢)المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، صنفه فقيه العربية العلامة محمد حسن حسن جبل(ت١٤٣٦ هـ)(٢٤٨/٢)، قدم لهذه الطبعة وضبطها وعلق على بعض أصولها: عبد الكريم محمد جبل، طبعة مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠ هـ =٢٠١٩م.

(٣)صحيح مسلم (١٤٥/١٣٠/١).

(٤)إسناده جيد، أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠٤/١٥٧/٣).

الْعَاصِ - ƒ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَقِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أُنَاسٌ صَالِحُونَ، فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ..."(١)، وعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ "، قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ" (٢).

يُرِيدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ لَمَّا بَدَأَ أَوَّلَ الْوَهْلَةِ نَهَضَ بِإِقَامَتِهِ وَالذَّبِّ عَنْهُ نَاسٌ قَلِيلُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَشَرَّدُوهُمْ عَنِ الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا غُرَبَاءَ، أَوْ فَيُصْبِحُ أَحَدُهُمْ مُعْتَزِلًا مَهْجُورًا كَالْغُرَبَاءِ، ثُمَّ يَعُودُ آخِرًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لَا يَكَادُ يُوجَدُ مِنَ الْقَائِلِينَ بِهِ إِلَّا الْأَفْرَادُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: "وَسَيَعُودُ"، أَيْ: فِي آخِرِ الزَّمَانِ "كَمَا بَدَأَ"، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْمُمَاثَلَةُ بَيْنَ الْحَالَةِ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةِ، لِقِلَّةٍ مَنْ كَانُوا يَتَدَيَّنُونَ بِهِ فِي الْأَوَّلِ وَقِلَّةِ مَنْ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الْآخَرِ، "فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ": الْمُتَشَبِّثِينَ بِذَيْلِهِ يَعْنِي: الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ لِصَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذَى، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْغُرَبَاءِ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ هَجَرُوا إِلَى اللَّهِ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ سُنَّتِهِ(٣).

وهذا الفيروزآبادي(ت٨١٧ هـ) أحد اللغويين الكبار في تراثنا اللغوي يطيل النفس في حديثه عن أحاديث الغربة وأقسامها، يقول: فهؤلاءِ هم الغرباءُ الممدوحون المغبوطون. ولقلّتهم في الناس جدّا سُمّوا غرباءَ....

---

(١)حسن لغيره، أخرجه أحمد في مسنده (٦٦٥٠/٢٣١/١١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده(٣٧٨٤/٣٢٥/٦) وسنن ابن ماجة (٣٩٨٨/١٣٢٠/٢) وإسناد أحمد صحيح على شرط مسلم.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(١٥٩/٢٤٣/١).

والغربة ثلاثة أَنواع: غربة أَهلِ الله وأَهلِ سنّة رسوله بين هذا الخَلْق، وهي الغربة الّتي مدح رسول الله ﷺ أَهلَها، وأَخبر عن الدّين الذي جاءَ به أَنه بدأَ غريباً وأَنه سيعود غريباً، وأَن أهله يصيرون غُرباءَ، وهذه الغُرْبة قد تكون في مكان دون مكان، ووقت دون وقت، وبين قوم دون غيرهم.

وثَمّ غربة مذمومة، وهي غربة أَهل الباطل بين أَهل الحقّ، فهم وإن كثروا عددًا قليلون مَدَدا.

وثمّ غربة لا تحمد ولا تذمّ، هي الغربة عن الوطن، فإن الناس كلّهم في هذه الدنيا غرباء فإنّها ليست بدار مُقام، ولا خُلِقوا لها، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ *ƒ*، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «**كُن فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**» (١)، وهكذا الحال في نفس الأَمر، لكنه أَمره أَن يطالع ذلك بقلبه، ويَعرفه حَقّ المعرفة "(٢).

إن دلالة الحديث" دلالة إيجابية فاعلة قائمة على العمل والتغيير والشعور بالسرور الداخلي حين تلقى النفس ثمار العمل في الواقع، أو ثمار الثواب حين يؤوب المسلم إلى ربه يوم القيامة "(٣).

---

(١) صحيح البخاري (٦٤١٦/٨٩/٨).

(٢)بصائر ذوي التمييز(١٢٤/٤).

(٣) في المصطلح الثقافي والتغريب: د. شلتاغ عبود، آفاق الثقافة والتراث، مجلة فصلية ثقافية تراثية، تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (س٩) (ع٣٣) المحرم ١٤٢٢ هـ =إبريل ٢٠٠١م (ص٥٢).

وأما عن (الاستغراب) في الاصطلاح الحديث فإنه يحمل الدلالات الآتية:

الدلالة الأولى: نزعة تميل لتفضيل الغرب على الشّرق، حيث ظهرت لدى بعض الكتَّاب نزعة استغرابيّة تنظر للغرب على أنه منبع الحضارة(١)، وبناء على هذا عرَّف أحد الباحثين الاستغراب بأنه" ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة، يتميز الأفراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته، نشأت في المجتمعات غير الغربية . سواء أكانت إسلامية أم لا . على إثر الصدمة الحضارية التي أصابتها قبيل الاستعمار وخلاله"(٢).

أما من فرق بين الاستغراب والتغريب، فيرى أن الاستغراب هو دراسات علمية وفكرية وثقافية للغرب، أما التغريب فإنما هو تقمص الفكر الغربي وثقافته وآدابه، على حساب الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية والعربية، وما نتج عنها من آداب وفنون واجتماع واقتصاد وسياسة(٣)

إن معاني (الاغتراب) التحول إلى الآخر سواء كان هذا التحول من الذات إلى الذات؛ لتغترب عنها كالآخر، أو انفصام الذات عن العالم أو المجتمع الذي تعيش فيه. والتغريب مصدر تغرّب، وهو مطاوع الفعل غرَّبه فتغرب، أي أن التغريب يكون بفعل فاعل، وباستدراج مستدرج، وهل هناك فعل أكبر وأوضح من أن يُنقل الإنسان من واقعه إلى واقع آخر، أو يحول هواه وحبه

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة(١٦٠٢/٢).

(٢) الاستغراب المنهج في فهمنا الغرب: د. علي إبراهيم النملة ص١٦، كتاب المجلة العربية ٢٢٣، ١٤٣٦م، والاستغراب.. حقيقته وأبعاده: د. السيد محمد الديب، مجلة الأزهر، ج١٠، س٩٢، شوال١٤٤٠ هـ/ يونيه ٢٠١٩م، (ص١٧٩٦).

(٣) الاستغراب المنهج في فهمنا الغرب: د. علي إبراهيم النملة (ص٤٥).

إلى حبٍّ آخر، بل يفصمه ويفصله عن واقعه، لكي يعيش واقعا بعيدا عنه مكانا وربما زمانا، ولكنه يتلبس به، ويصير هو إياه. ويبدو أن الاغتراب يقود إلى التغريب، فكلما كانت الذات غير منسجمة مع واقعها للاغتراب سواء كان اغترابا نفسيا أو فلسفيا أو دينيا على وجه من الوجوه، كانت مهيأة للتغريب، بمعنى الوقوع في فخ الآخر، بنسيان خصائصها وسماتها كلها؛ لتصبح في الآخر، كما لو لم يكن لها وجودٌ سابق على الإطلاق.

وإذا كان المتغرّب قد غُرِّب فتغرب، أو استدرج إلى التغريب بعوامل القوة أو الإغراء أو النموذج، فإنه يبدو لنفسه أنه حر مختار في تغرّبه راض عن نفسه أن تكون هي الآخر، ومهما يكن فالتغريب يطلق في الغالب الأعم على حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخذ بالقيم والنظم وأساليب الحياة الغربية، بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقف أو الاتجاه غريبا في ميوله وعواطفه وعاداته وأساليبه حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة(١).

الدلالة الثانية: الاستغراب هو الوجه الآخر والمقابل لـ" الاستشراق فهو يُعنى بدراسة الغرب ثقافة وحضارة دراسة علمية معمقة ومستفيضة من منظور شرقي ، " والمستغرِب: هو الذي يتبحر من أهل الشرق في إحدى لغات الغرب وآدابها وحضارتها "(٢).

---

(١) في المصطلح الثقافي والتغريب: د. شلتاغ عبود، آفاق الثقافة والتراث، مجلة فصلية ثقافية تراثية، تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (س٩) (ع٣٣) المحرم ١٤٢٢ هـ =إبريل ٢٠٠١م (ص٥٣).

(٢) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب المعاصر: أحمد سمايلوفتش (ص٣٥ . ٣٨)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨م.

وأول من دعا إلى الاستغراب بهذه الدلالة المفكر المصري السيد محمد الشاهد، قال: " لماذا لا نخصص معهدا على الأقل في جامعتنا لدراسة تلك الحضارة الغربية بكل جوانبها التاريخية والفكرية والعقدية، ونستخرج منها ما ننتظر فيه تقدما دون تضييع لهويتنا الإسلامية، ونسمي هذا المجال "الاستغراب" أي دراسة علوم الغرب، كما أن "الاستشراق" هو دراسة علوم الشرق، ولا نقتصر على مجرد محاولة محاكاته في الجانب التقني من حضاراته؛ لأن هذا الجانب من إفرازات الخلفية الثقافية الحضارية التي أسسها الغرب بعد دراسة جادة متأنية لكل الحضارات السابقة حينما لم يكن يملك حضارة خاصة به لماذا نخشى على أنفسنا ما لم يخشوه هم على أنفسهم؟ رغم أن سلاحنا أقوى من سلاحهم أضعاف المرات؟... يقول الدكتور/ فرتزشتبات (مدير معهد العلوم الإسلامية السابق في جامعة برلين الحرة): "إن الغرب اهتم ويهتم بدراسة الإسلام والحضارة الإسلامية، أما في العالم الإسلامي فلا نجد اهتماما أكاديميا متخصصا بالحضارة الغربية استحق أن يخصص له معهدا أو قسما بالجامعات العربية والإسلامية"، أراد الأستاذ شتبات بهذه الملحوظة أن يقول: إن عدم اهتمام العرب والمسلمين بدراسة الحضارة الغربية دراسة علمية متخصصة يفوّت عليهم فرصة الاستفادة من العناصر الإيجابية في تلك الحضارة رغم ما فيها من سلبيات، وهذا أسلوب مهذب يخفي التنبيه إلى إهمال وتقصير المسلمين في البحث الجاد عن أسباب التقدم أنّى وجدت، أو أنه بوجه

آخر تعال وتكبر من العلماء المسلمين، حيث يظنون أنهم يملكون وحدهم كل أسباب الحضارة وما عند الغير لا فائدة فيه ولا طائل تحته "(١).

الدلالة الثالثة: نقل معطيات الحضارات الأخرى وعلمها وفكرها، وذلك عن طريق النقل والترجمة عن اللغات الأخرى، وهذا المعنى هو مقصود هذا البحث. وبناء عليه، فالمقصود بالاستغراب في مجال الدراسات اللغوية: " **اعتناق اللغويين العرب لآراء اللغويين الغربيين (أوربيين وغيرهم) باعتدادها حقائق ومسلمات علمية عامة، يعد تطبيقها في الدراسات اللغوية العربية أمرا طبيعيا ومسلما** "(٢).

(١) الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين: السيد محمد الشاهد، الاجتهاد، مجلة متخصصة تعنى بقضايا الدين والمجتمع والتجديد العربي والإسلامي، تصدر عن دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، بيروت (ع٢٢) (س٦) ١٤١٤ هـ =١٩٩٤م (ص٢٠٧).

(٢) نقد الاستغراب في الدراسات اللغوية: أ د. محمد حسن جبل ص١٣.

المبحث الأول

الاستغراب الإيجابي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المعجم التاريخي.

المطلب الثاني: علم صناعة المعاجم.

المطلب الثالث: ترجمة المعاجم والكتب والأبحاث المعجمية الغربية.

المطلب الأول

المعجم التاريخي

من معطيات الفكر الغربي في الدرس المعجمي العربي الدعوة إلى عمل معجم تاريخي للغة العربية، وهذه الفكرة قدمها المستشرق الألماني أوجست فيشر (١٢٨٢ – ١٣٦٨ هـ = ١٨٦٥ – ١٩٤٩ م) (١)، وكانت بداية مشروعه في أوائل القرن العشرين، عندما عرض فكرته في ثلاثة مؤتمرات استشراقية في باسل عام ١٩٠٧م، وكوبنهجان عام ١٩٠٨م، وأثينا عام ١٩١٢م، حيث لقي قبولا واستحسانا(٢).

وكان فيشر أحد أعضاء لجنة المعجم في المجمع، وكان قد كُلِّف بوضع خطة للمعجم التاريخي للمجمع، وقد قُدِّم التقرير الخاص في اجتماع اللجنة في (١٢/٢/ ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٥/٣/٧م)، وفي أثناء البحث علمت اللجنة بتأليف فيشر معجما تاريخيا، فاقترح نيللينو عضو اللجنة أن ينتفع المجمع بعمل فيشر

(١)مستشرق ألماني، من أهل ليبسيك كان أستاذا في جامعة (هالّه) ومن أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية، أشهر آثاره (معجم فيشر) قضى أربعين سنة في جمعه وترتيبه وإعداده للطبع. وله (زمام الغناء المطرب في النظم السائر في أقاصي المغرب) بالعربية مع ترجمته إلى الألمانية، ونشر كتابا لمحمد بن إسحاق في تراجم من روى عنهم، وعين عضوا في مجمع اللغة العربية في مصر بعد إنشائه، واستمر يتردد على القاهرة في شتاء كل عام حتى عام ١٩٣٩م بعد قيام الحرب العالمية الثانية، حيث لم يستطع الرجوع، واستمرت عضويته في المجمع إلى سنة ١٩٤٥م(الأعلام للزركلي١/٢٦، وأعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي ٢/٤٥٣).

(٢)أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي (٢/٤٥٣).

فيوفر وقتا وجهدا، وأن تتولى وزارة المعارف طبعه وما يتبع ذلك من نفقات وإشراف وتصحيح ومراجعة.

ووافقت اللجنة بالإجماع على اقتراح نيللينو، واتفقوا على أن يقدم فيشر كراسة تشمل نموذجا من المعجم للاطلاع عليها (١).

وقد استقبل أعلام الدرس اللغوي في وطننا العربي هذا الفكر الغربي بالترحيب والتغني به.

أ . فرآه بعضهم حلما طالما راودهم، يقول الدكتور/ أحمد مختار عمر:" وقد كان –وما يزال– المعجم التاريخي حلمًا راود خيال الكثيرين، ولكن تكلفة المشروع، وضخامة الجهد البشري المطلوب لتنفيذه، وغياب الوعي بأهمية هذا المعجم، حال بينه وبين الظهور، فليت أي جهة مسئولة أو دار نشر غنية تتنبه إلى قيمة هذا العمل الضخم وتتبناه "(٢).

وقال الدكتور/ محمود فهمي حجازي: " أما المعجم التاريخي للغة العربية فهو أمل بعيد، لكن جهودا كثيرة بذلت وتبذل لتحقيق جوانب منه"(٣).

(١)ينظر: محاضر الجلسات . دور الانعقاد الثاني . الجلسة ١٦ (ص١٧٦).

(٢) البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر (ص٣٠٢).

(٣) المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة: أ. د. محمود فهمي حجازي، بحث منشور في ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ (٩ . ١٠ فبراير ٢٠٠٢م) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت ٢٠٠٩م، نسخة مجانية توزع مع العدد٣٦٥ من سلسلة " عالم المعرفة" يوليو ٢٠٠٩م، ص(٢٩٦).

وقال الدكتور/ سعد عبد العزيز مصلوح: " إن المعجم التاريخي العربي لا يزال حلما بعيد المنال، غير أن المعلوم من تاريخ الثقافة بالضرورة أن المعرفة باللسان العربي وحضارة أهله لن تستقيم إلا بإنجاز مثل هذا المعجم"(١).

وقال الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي: وعلى الرغم من التراث المعجمي الضخم الذي خلفه علماء اللغة العرب القدامى والمحدثون، فإن لغتنا العربية ما تزال تعاني قصورا معجميا واضح المعالم مقارنة باللغات العالمية الحية، ولا يكمن هذا القصور في لغتنا العريقة والغنية بل في أبنائها الذين يستخدمونها، فإذا نهضوا نهضت معهم، ومن أهم ملامحه غياب معجم تاريخي يواكب تطور لغتنا والتحولات التي مرت بها في مختلف مراحلها التاريخية(٢).

ويقول الدكتور/ صالح بلعيد . رئيس المجلس الأعلى للغة العربية . الجزائر : " إنه من الأهمية بمكان أن يأتي حين من الدهر لاستدراك ما كان يجب أن يكون، ولكن لم يحصل أن كان، وهذا ما ينطبق على معجمنا التّاريخيّ الذي طال موعد ظهوره، لظروف قاهرة جعلت كل الأفكار والمشاريع تعيش القهقرى وتراوح مكانها للعديد من الأسباب. وإنا لنعلم أن من بين أسباب تخلّف لغتنا

(١) التعقيب على بحث المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية: د. سعد عبد العزيز مصلوح، ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ (٩ . ١٠ فبراير ٢٠٠٢م) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت ٢٠٠٩م، نسخة مجانية توزع مع العدد٣٦٥ من سلسلة " عالم المعرفة" يوليو ٢٠٠٩م، ص(٣٢٢).

(٢) قراءة في كتاب " نحو معجم تاريخي للغة العربية": د. عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي، اللسانيات العربية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد(٢) ذو القعدة ١٤٣٦ هـ = سبتمبر ٢٠١٥م (ص٢٦٦)

في الوقت الحاضر أنها لم تصل إلي تدوين كل ماضيها، والمدون منها لم تعمل على تحيينه، فبقيت الأمور تعيش الفراغ وراء أحلام لا تعي الواقع، ولا تلاحق الحاضر. وإنه لو كانت لنا الدّراية الشّاملة لبدأنا بما هو أساس... فهل يمكن تحقيق (المعجم التّاريخي) الذي بقي عالقاً لأكثر من ثمانين (٨٠) سنة، ونحن نذكر بدايات ما كُتب فيه، ونعجز عن مواصلة الدرب، بل نعجز عن ملاحقة اللغات التي أنجزت ذخائرها، وخرجت من التخلف. **وهل يمكن أن يتحقق الحلم في وقتنا الحاضر؟ يمكن بل سيكون المعجم التّاريخيّ للغة العربية، وعن طريقه ستحدث نقلات نوعية في تطويرها تطويراً يجعلها تقف أمام ندّاتها** "(١).

ب . **وعدّ بعض اللغويين المعاصرين** من عيوب المعجم العربي عدم وجود معجم تاريخي يؤصل للكلمة الواحدة، ويبين استخدامها، ولهجاتها، وتطورها الدلالي من ثبات أو رقي أو انحطاط، وما أصابها من تغير صوتي أو هجائي، إن كان قد حدث، ويستطيع هذا المعجم التاريخي أن يحدد نشأة كلمة (ما)، وأول من استعملها بمعناها المحدد، والشاهد على ذلك، تغير صوتي أو هجائي، إن كان قد حدث، ويستطيع هذا المعجم التاريخي أن يحدد نشأة كلمة ما، وأول من استعملها بمعناها، والشاهد على ذلك، ويبين كيف تغير المعنى ويورد النص الذي يبدو فيه التغيير ويحدد صاحبه، وإذا كانت الكلمة دخيلة يحدد

(١) أفكار في المعجم التاريخي: د. صالح بلعيد، مجلة العربية لساني، مجلة نصف سنوية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالشارقة، السنة الأولى، العدد الأول . أغسطس ٢٠١٩م (ص٥٤).

لغتها الأصلية، ويوضح تاريخ دخولها في العربية وكيفيته، ويظهر ما اعتراها من تغير(١).

وقال الدكتور/ عبد الفتاح البركاوي - ¬ -: " لا يزال يعوزنا الكثير من المعاجم المتخصصة، كالمعجم التاريخي الذي يعنى بالأطوار المتعددة لمعاني الكلمات وصورها النطقية في العصور المختلفة، وكالمعجم الاشتقاقي الذي يعنى ببيان أصول الكلمات التي يضمها المعجم بين ثناياه، ولقد قام بعض المستشرقين بجهود مشكورة في هذه النواحي"(٢).

وقال الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال - ¬ -:: " جمع العرب تراثهم فيما يسمى بالمعاجم اللغوية، في إطار مرحلة لغوية معينة هي عصر قوة اللغة العربية، وتمثل حياة العرب وعادتهم، وأخلاقهم وآثارهم، وكل ما مر بهم من أحوال في إبانها. وهي تحمل الطابع الأصيل للألفاظ ودلالتها قبل أن يختلط العرب بغيرهم، وتمتد بعد الاعوجاج إلى لسانهم، بيد أنها تفسر الألفاظ دون ملاحظة ما اعتورها من تغير في الفترة التي سبقت جمعها، فهي لا تشير إلى تطور المعاني والاستعمالات، كما أنها تنسب المعاني . في كثير من الأحيان . إلى الناطقين بها ففات الباحث كثير من النتائج العلمية في مجال تطور المعنى وانتقاله "(٣).

---

(١)دراسات في علم اللغة: أ. د. فتح الله سليمان (ص١٠٠) دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٣٥ هـ = ٢٠١٤م.

(٢)مدخل إلى علم اللغة الحديث: د. عبد الفتاح البركاوي(ص٢٠٨)، الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤م.

(٣)علم الدلالة اللغوية: د. عبد الغفار حامد هلال (ص٢٩) (د . ت).

ج - **وكتب الدكتور/ امحمد صافي المستغانمي قصيدة** بعنوان" معجم تاريخي له في القلوب منازل "، قال فيها:

أقولُ وقلبي مســـتهـامٌ ومُشـــفِقُ ودَمْـعُ عـيـونـي بـالـجـوى يـتـرقـرَقُ

ألا أيهـا القـاموسُ هـل من زيـارةٍ تـمُـنُّ بـهـا بـعـدَ الـبِـعـادِ وتُشـــفِـقُ

ألا أيهـا القـاموسُ طـال غيـابُكم لـكم فـي قـلـوب الـقـارئـين تشَـــوَّقُ

هَجَرْتُمْ ديـارَ العُرْبِ هَجْرَا مُطَوَّلا عُقودًا من التنظير والأمرُ مُقلقُ

وهـامَ بكم عُشَّـــاقُ عِلمٍ وحكمـةٍ وكُـلُّ مُـحِـبٍّ فـي هـواكُـمْ مُـعَـلّـقُ

تغنى بكم مُســـتعربون وأطرقوا وفِيشَـــرُ وَلّى وَهْوَ مُضْـــنَى ومُطْرِقُ

أيـا مُعْجَمَ التّـاريخ أهلاً ومَرْحَبَـا وَعَـوْدُكَ مـيـمـونٌ ووَجـهُـكَ مُشـــرِقُ

لـئـنْ فَـرَّقـتـنـا أَيْـدُ مَـكْـرٍ خَـفِـيَّـةٌ فـإنّ دِمـاءَ الـعُـرْبِ لا تـتـفـرَقُ

ويـا أيُّهـا القـاري المُحِبُّ لضـــاده هنيئـا فـأَشـــجـارُ العُروبـةِ تُورِقُ

بـقـامـوسِ تـاريخٍ عريقٍ مُـبَـجَّـلِ أحـاديـثُـهُ صِـــدْقٌ وَقَـوْلُـهُ أَوْثَـقُ

ويـا أهـلَ إبـداعٍ وفِكرٍ ومنـطـق هنـيـئـا بـقـامـوسٍ أريـجُـهُ يَـعبـقُ

لقـد أنعَمَ البـاري علينـا بحـاكِمٍ على مُعجم التـاريخ يســخو ويُغـدِقُ

هواهُ لُغَةُ الأجدادِ يشـــدو بِفَضْـــلها حريصٌ على القرآن يتلو وينطِقُ

لئنْ طالَ في الأوطانِ أَمرُ صُـدورِكم فشـــارقةُ العِرْفانِ منها سَـــتُشـــرقُ(١)

وفي هذا الإطار سعى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات إلى

إطلاق مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، مستهلا جهوده يومي ١٠، ١١ سبتمبر ٢٠١٢م، التي شارك فيها نخبة من اللغويين والحاسوبيين العرب المميزين، وتدارسوا قضايا المعجم التاريخي للغة العربية، والمدونة اللغوية الخاصة به، وسبل الاستفادة من التقنيات والبرامج الحاسوبية اللازمة لإنجازه(٢)، وعرض عبد العلي الودغيري خطة لإنجاز القاموس العربي التاريخي في ضوء التجربة الفرنسية، ويؤكد الباحث أنه لا توجد طريقة استعمال واحدة صالحة في كل حال لإنجاز قاموس تاريخي لأي لغة من اللغات(٣).

وفي نهاية ديسمبر ٢٠١٨م أطلق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات المرحلة الأولى من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية" من عربية النقوش حتى عام ٢٠٠ هجرية "ذلك المعجم الذي سيكون ديوانا للغة العربية يضم مفرداتها وأساليبها، ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطور مبانيها ومعانيها منذ عربية النقوش حتى وقت إصدار المعجم(٤).

---

(١) مجلة العربية لساني: (س١) (ع٢)، ديسمبر ٢٠١٩م (ص٧٣).

(٢) قراءة في كتاب " نحو معجم تاريخي للغة العربية": د. عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي، اللسانيات العربية (ص٢٢٧)

(٣)نحو معجم تاريخي للغة العربية: مجموعة مؤلفين (ص٣٥)، تقديم عزمي بشارة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٤م.

(٤) مصادر معجم الدوحة التاريخي: د. محمد جمعة الدربي، الوعي الإسلامي، العدد (٦٥٣) محرم ١٤٤١ هـ = ديسمبر ٢٠١٩م (٥٤).

فالمعجم التاريخي ذلك المعجم الذي يؤرخ لحياة الألفاظ التي يتضمنها، منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها أو موتها، متتبعا التطور الذي طرأ عليها، ولا سيما الدلالي(اتساعا وضيقا، واستقرارا واضطرابا)، والاستعمالي(كثرة وقلة، ومكانا وزمانا وميدانا). وغني عن البيان أنه معجم أولا؛ فيه ما في المعاجم من مقومات المعجمية شكلا ومضمونا، ثم تاريخي ثانيا(١)، إنه المُعْجَمُ الذي يقف على حياة اللغة مُتَتَبِّعاً مختلف مراحل تطوُّرها من حيث اللفظ والمعنى، بين نمو بعض الألفاظ وضمور بعضها، وتجدُّد بعض المعاني فيها واختفاء بعضها، وهو بذلك يُقدِّم صُورة نموذجية عن تاريخ الألفاظ ومعانيها في لغة من اللغات(٢).

ولكنني لا أوافق هؤلاء الأعلام في كل ما قالوا، فحضارة اللسان العربي لن تستقيم بإنجاز المعجم التاريخي بل باستعمال اللغة في كل مناحي حياتنا وكيفية الاستفادة منها في تدبر القرآن وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، ولغتنا لا تعاني قصورا معجميا، وإنما تعاني إهمالا من أبنائها، وتخلف لغتنا من عدم استعمال أبنائها لها، وتفضيلهم الازدواج اللغوي أو الثنائية.

(١)مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: أ. د. الشاهد البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . مج (٧٨) ج(٣).

(٢)ماذا سيضيف المعجم التاريخ للغة العربية: د. ياسين بوراس، مجلة العربية لساني، مجلة نصف سنوية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالشارقة، مايو ٢٠٢٠م (ص٥٧).

يرى هؤلاء الأعلام أن المعجم التّاريخي:

- سيؤكد أصالة هُويتنا العلمية والحضارية واللغوية من خلال جمع مدونات اللغة العربية ويعمل على التأريخ لها، ولا شك أن هذا له دور في التعبير الفكري، وذاكرتها اللغوية والثقافية هي اللغة العربية.

- سوف يسد المعجم التّاريخيّ فراغا في قلة المصادر والمراجع، ويجيب حقيقة عن كل خصوصيات اللغة العربية بعمق وبدقة متناهية، مركزاً على النواحي التطورية.

- ستُوضع العربية بفضله موضع اللغات العالمية الحيّة التي أنتجت معاجمها التّاريخية.

- سيؤكد المعجم التّاريخيّ الروابط اللغوية الجامعة بين مستعملي اللغة العربية، ويوضح مدى ارتباط هذه اللغة بأهلها وحضارتهم، وبالأجناس الذين خدموها عرباً كانوا أم غير عرب.

- سيؤكد المعجم التّاريخيّ أصالة اللغة العربية وعمقها السّحيق، وسيساعد على دراسة اللغة العربية دراسة علمية، ووصفها وصفاً لسانياً دقيقاً، ويجيبنا عن قدمها بين اللغات العروبيّة، كما سيعرّفنا على العربية القُدمى، وعلاقتها باللغات السريانية، الثمودية، الصفوية، الحبشيّة، النبطيّة العبريّة، الكنعانية.....

- سيدحض المقولة الخطأ: السامية أمّ اللغات.

- سيكون المعجم التّاريخيّ مرجعاً لكل المطالب، وسيلبّي رغبات كلّ باحث في اللغة العربية، وسوف يجيب كلّ سائل عن أيّة لفظة، شاهد، مثال، وصف حيوان، جماد... قيل في اللغة العربية.

- سيُمكّن من تدقيق قواعد اللغة العربية، كما يساعد الباحثين في كلّ الاختصاصات من إنجاز أبحاثهم بشكل دقيق، كما سيمكّننا من تدقيق معاجمنا المدرسية، ومن تصحيح شواهد العربية.

- سيمكّننا الوصول إلى المادة الأصل في اللغة العربية، والوصول إلى كل المظان، ويكون مادة لوضع المعاجم المتخصصة.

- ستدخل العربية عبره ميدان الصّناعة المعجمية، وسوف يكبر فيها الاهتمام بما تملكه من زاد معرفيّ قديم وحديث؛ حيث يكشف عن أصالتها وعلميتها.

وبإنجازنا لهذا المعجم يمكن أن نقول: إنّنا نستطيع تحرير تاريخ معجم اللغة العربية بصورة متكاملة متّصل الحلقات، مستوعباً لكل الجوانب، وبه يكتمل وعيُنا بلساننا المبين، وندرك صراعه من أجل البقاء والازدهار (١).

ويمكن تلخيص مزاياه وأهدافه في النقاط التالية:

- كلماته مأخوذة مباشرة من النصوص العربية، مع الإشارة إلى المصادر المأخوذة منها.

- يبين نشوء الكلمة بحسب وجودها التاريخي، ومعرفة ما هجر من ألفاظ وما استحدث.

- يظهر منه أن الكلمة كثيرة الاستعمال أو نادرة.

- يبين اختلاف دلالات الكلمات بحسب اختلاف الأقطار التي تستعمل فيها.

---

(١) أفكار في المعجم التاريخي: د. صالح بلعيد (ص٥٥).

- يمتاز بحسن ترتيب المادة وفروعها ليسهل الاهتداء إلى المقصود منها، وليعرف تاريخ تطور الكلمة في الدلالة على المعاني المختلفة.

- ما فيه من الشواهد، وما أشار إليه من المراجع المختلفة يرشد الباحث إلى المعنى الحقيقي للكلمة الذي لا يجده في المعجمات التي تخلو من الشواهد.

- يشرح ويبيّن المعنى الحقيقي لبعض الكلمات الواردة في بعض المصادر العربية التي عجز عن تفسيرها مؤلفو المعاجم القديمة لعدم معرفتهم باللغات السامية وعادات بعض الأمم التي كانت تجاور العرب.

- معرفة ما حصل من تطور في الدلالات العامة والخاصة لكل لفظ.
- معرفة المصطلحات ودلالاتها عبر الزمان.
- معرفة المبانيّ والمعانيّ والصّيغ والتراكيب لألفاظ اللغة.
- معرفة الحقول الدلالية لألفاظ اللغة العربية.
- معرفة اللفظ الأصيل والمولّد والاجنبي.
- معرفة زمن استعمال اللفظ، ومن استخدمه، وأين وفي أي عمل، وعدد تكراره.

- التّرسيخ العلمي للغة العربية، ووجود مدونتها الكبرى، وتغني عن كل المدونات العربية.

- سيكون أرضية لاستخراج المعاجم الآلية المتخصصة.

- إفادة بكل ما له علاقة بالجانب اللغوي (١).

وقد اختلف العلماء حول معجم فيشر بين مؤيد للعمل ومعارض له، فمن أيّده رأى فيه رقيّا في الصناعة المعجمية العربية، وتجديدا فيها، ومن عارضه رأى فيه هدما لبعض مرتكزات المعجم المتفق عليها، كحدود الفصاحة، والوقوف عند حدٍّ زمنيّ للاستشهاد، والنظرة إلى المعاجم العربية على أنها المصدر الأساس للغة.

سعى فيشر إلى نقد المعاجم في وقوفها عند حدود الفصاحة، وعدم استشهادها بما بعدها من عصور، واعتمد في مصادر مادته على المصادر الأصول التي أخذت منها المعاجم، وهي دواوين الشعراء وكتب النثر دون الرجوع إلى المعاجم إلا في حالة خاصة(٢).

ولكني أقول: من المتعارف عليه اهتمام الدرس المعجمي العربي منذ بدايات تأسيسه بموضوع المعنى الوضعي للفظة في اللغة، وما يرتبط به من معان ثانوية سياقية، غير أن عملية جمع المعاني المعجمية لم تقم على مبدأ تاريخي يستقصي أولية المعنى وتطوره، كما حدث في المعاجم التحليلية الاشتقاقية في اللغات الغربية، ولهذا الاختيار . في الحقيقة . ما يبرره من ظروف حضارية معينة واكبت نشأة المعاجم في اللغة العربية، على رأسها حصر ووصف معاني مفردات القرآن، وإثبات علاقتها باللغة العربية، ثم تطور التأليف المعجمي حتى

(١) أفكار في المعجم التاريخي: د. صالح بلعيد، (ص٥٧)، ومعجم فيشر بين طبعتين مجمعيتين: د. محمد جمعة الدّربي (ص ٥٢٣).

(٢) ينظر: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الحمزاوي (ص٥٠٩ . ٥١٢) وأعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي (ص٤٦٤)

أضحى صنعة قائمة بذاتها لا يتصدى لها إلا كبار اللغويين، مما أسهم في نضج الضبط المنهجي للمعاجم لتراكم الخبرات في هذا السياق(١)، فعلى سبيل المثال: بنى الفيومي(ت٧٧٠ هـ) معجمه المصباح المنير على نص فقهي، هو كتاب" الشرح الكبير "للرافعي(ت٦٢٣ هـ) الذي شرح به كتاب" الوجيز في فقه الشافعي "لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥ هـ)، وكأن الفيومي يُلفت انتباهنا إلى أنه يمكننا أن ندفع عجلة المعجم العربي إلى الأمام بتوسيع روافد هذا المعجم؛ عن طريق صنع معجم لغوي صغير لكل كتاب في الفقه، أو الجغرافيا، أو الرحلات، أو التاريخ، أو الطب... إلخ. هذه المعاجم الصغيرة: أو كما يسميها المستشرقون المسارد اللغوية مع مرور الزمن يمكن أن تكون ما نسميه بالمعجم التاريخي للغة العربية(٢).

(١)اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تحليلية: د. نعمان عبد الحميد بوقرة ص (١٩٩).

(٢) منهج الصناعة المعجمية عند الفيومي في " المصباح المنير": د. رجب عبد الجواد (ص٩١)

المطلب الثاني:

علم صناعة المعاجم

تعد الصناعة المعجمية من المجالات العلمية الرائدة في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، نظراً لأهميتها بالنسبة لمجالات عدة في حياة الإنسان المعاصر: كالتعليم، والسياحة، والإعلام، والتجارة، وغيرها من المجالات التي تقوم أساساً علي وظيفة اللغة، حيث تهتم الصناعة المعجمية في هذه المجالات بصناعة المعاجم اللغوية، والقواميس المصطلحية، الموجهة لأغراض علمية أو تعليمية، وكذا الأدلة الوظيفية، وأدلة المحادثة اليومية، والإعلانات والإشهارات، والأدلة الخاصة باستعمال الأجهزة الإلكترونية والميكانيكية في المؤسسات الصناعية أو التجارية، إلى جانب طريقة ترتيبها وتبويبها داخل هذه المعاجم أو القواميس أو الأدلة؛ لتسهيل عملية استخدامها داخل هذه المؤسسات الخاصة بها(١).

ويرى باحثون من أعلام الدرس اللغوي أن الصناعة المعجمية علم غربي النشأة، تلقفه الدرس اللغوي العربي، يقول الدكتور/ نعمان عبد الحميد بوقرة: " **نظريات صناعة المعجم في الفكر اللساني العربي، أسست على المقاربة اللسانية الغربية، فظهرت معاجم مختلفة في شكلها وأهدافها...** كما أن الصناعة المعجمية عموما أصبحت أكثر الأعمال اللغوية ارتباطا بالمؤسسة والعمل الجماعي، من خلال جهود المجامع والجامعات والمختبرات اللغوية وفرق البحث المصغرة، كما أفادت تلك الجهود من انفتاحها على علوم العصر التي أتاحت توظيف التقنية (الحاسوب والناسوخ) في حوسبة المفردات،

(١)ماذا سيضيف المعجم التاريخ للغة الربية: د. ياسين بوراس (ص١٢٨)

وإحصاء جذورها وإعادة تنظيمها بشكل آلي سريع، يمكن الباحثين من الحصول على المعلومة اللغوية بأيسر طريق وأقربه "(١)، ويذكر باحث آخر أن المعجميين العرب يسعون" إلى تنشيط عجلة البحث فيه، محاولة منهم لاستدراك النقص الذي أصاب العربية في مجال المفردات، وكذلك في رفع العقم عن معاجمها التي أصبحت لا تنجب وتكتفي بألفاظ القرن الأول الهجري، التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ هـ) ومهّد لها الصحابة والدؤلي قبل ذلك "(٢).

ويلخص أحد الباحثين في المعجمية العربية فن الصناعة المعجمية في المعاجم الغربية المتخصصة بأنه" التقنية المعتمدة في صناعة المعاجم، وكذا التحليل اللغوي لهذه التقنية ".

ويذكر أنه بما أن المعاجم العربية القديمة التي وصلتنا تواترا لا تخضع في نهجها إلى المواصفات المنهجية والعلمية التي توفرها الدراسات اللغوية الحديثة والمقاييس العلمية والفنية خضوعا وافيا، فإننا نُصنِّف هذا الموروث الذي بين أيدينا في خانة" الأعمال المعجمية التطبيقية "، ونسمي مُنشئيها" مؤلفي معاجم "لا" لسانيين معجميين "بالمفهوم الحديث (٣).

---

(١)اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تحليلية: د. نعمان عبد الحميد بوقرة، ص (٢٠٠).

(٢) مصطلح (lexicologie) قراءة في المفهوم والترجمة: سعد بكير، العربية والترجمة، مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بعلوم اللغة والترجمة، إصدار المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٢٠) شتاء ٢٠١٥م، (ص٨٢).

(٣) المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة: د. ابن حويلي الأخضر ميدْني، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١م(ص٧٢).

وعند الحديث عن الصناعة المعجمية لابد من التفريق بين مصطلحين كثيرا ما يحدث التداخل بينهما، أما المصطلح الأول فهو Lexicology ويعني: علم المعاجم، وهو فرع من فروع علم اللغة يعنى بتصنيف ودراسة مفردات أي لغة بالإضافة إلى شرح معناها، أو دلالتها المعجمية، استعدادا لعمل المعجم. أي أنه العلم النظري الذي ينظر لعمل المعجم. أما المصطلح الثاني فهو Lexicography ويعني: علم صناعة المعاجم، وهو الفرع التطبيقي للمصطلح الأول، ويختص هذا العلم بفن الصناعة المعجمية، والأصول التي تقوم عليها أنواع المعاجم، ونظم ترتيب المفردات وشرحها داخل المعجم (١).

وللصناعة المعجمية مبادئ وأصول تمثل محاور هذا الفن تتمثل في:

١ – مادة المعجم.

٢ – ترتيب المداخل.

٣ – ترتيب الألفاظ داخل كل مادة.

٤ – شرح المعنى المعجمي(٢).

إن الصناعة المعجمية تقوم على مبدأين أساسيين هما: الجانب النظري، أو مجموعة الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمي والمنهج وطريقة

---

(١)علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق: د. حلمي خليل (بحث ضمن: في المعجمية العربية المعاصرة، إصدار جمعية المعجمية العربية بتونس) (ص١٨٦).

(٢)علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق: د. حلمي خليل(ص٢٠٥) وقارن بـ: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: حلمي خليل(ص١٣ . ١٤) دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٧م.

الإعداد والحديث عن نظرياته ومدارسه، والجانب التطبيقي الإجرائي: أو عملية تأليف المعجم وصناعته وفق الأسس السابقة(١).

وأقول: إن فن صناعة المعجم من الفنون العريقة في التراث العربي، فأول معجم عرفته اللغة العربية هو معجم" العين "للخليل بن أحمد (ت١٧٥ هـ) قد مضى على وضعه أكثر من ألف عام، ثم توالى من بعده التأليف في المعاجم العربية، فظهرت أنواع من المعاجم مختلفة الترتيب والحجة والهدف، وقد حاول كثير من المحدثين . عرب ومستشرقين . دراسة المعاجم العربية من حيث نشأتها وتطورها وأنواعها والمدارس المختلفة التي تعاورت على صناعتها، بل لقد امتد أثر المعاجم العربية وفن صناعتها إلى المعاجم الأوربية وتأثرت بها (٢).

لقد: " بدأت صناعة المعاجم منذ عهد سحيق على يد الهنود واليونانيين والمصريين القدماء والصينيين، ثم نمت في العصر الوسيط على أيدي العرب، ومنهم استفاد العبرانيون وغيرهم، وقد انبثقت فكرة المعجم الشامل في أذهان اللغويون العرب منذ وقت مبكر لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري حينما ألف الخليل بن أحمد (١٠٠- ١٧٥ هـ) معجمه الشهير (العين) بطريقة إحصائية قامت على جملة من الأسس منها: حجم الكلمة . الترتيب الصوتي .

(١) صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها: د. أحمد عزوز، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج(٨٤) ج(٤) ص(١٠٤٦).

(٢)علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق: د. حلمي خليل (ص٢٠١).

نظرية العناصر . التوافق والتباديل . بدء الثاني مما يلي الأول، ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية "(١).

إن هذا الجهد العظيم المتواصل الذي بذله علماؤنا في هذا المجال الحيوي، يتفق في أحيان كثيرة مع الأسس التي وضعها المحدثون لتدوين الثروة اللغوية، فهذه المعاجم على اختلاف أنواعها كانت تضبط الكلمات لبيان كيفية نطقها الصحيح، كما تضمنت طريقة كتابتها الصحيحة، وكانت الشواهد وأمثلة الشرح التي تسوقها المعاجم . في كثير من الأحيان . خير معين للقارئ لمعرفة الكلمة من حيث بناؤها الصرفي، واستخدامها النحوي، كما كانت تشير إلى المعاني المختلفة للكلمات، وتشرحها أحيانا بذكر أمثلة لها في سياقاتها المتعددة، وهذه الأمور مجتمعة هي أهم ما يحرص عليه صانعوا المعاجم الحديثة(٢).

ومقدمات المعجميين العرب القدامى تبين أنهم أرادوا أن يضعوا للناس عملا في هذا الحقل أو ذاك كي ييسروا لهم الطريق، " ويمكن أن نلاحظ أن المعجمية العربية قد أتت بنظريات طريفة لم يكتب لها الحظ أن تعرف، فلم تشملها الدراسات اللغوية العالمية التي تهتم بالمعجم وقضاياه، ولعل ذلك عائد إلى جهل الدارسين بمساهمة المعجميين العرب في تطوير المعجم"(٣)، فـ" لا

(١) صناعة المعجم الحديث: د. أحمد مختار عمر (ص٢٥)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

(٢) مدخل إلى علم اللغة الحديث: د. عبد الغفار البركاوي(ص٢٠٧).

(٣) من قضايا المعجم العربي: د. محمد رشاد الحمزاوي(ص١٥٠).

تُعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث قد تفننت في أشكال معاجمها، وفي طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب"(١).

قال haywood (هاي وود): " إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز، سواء في الزمان أو المكان، وفي العالم القديم أو الحديث، في الشرق والغرب "(٢).

إلا أن بعضـــا من هؤلاء الغربيين لا يعترفون بهذه الريادة للعرب في عمل المعاجم اللغوية، فجورج ماطوري في كتابه تاريخ المعاجم الفرنســية عندما استعرض مساهمة الثقافات والحضارات المختلفة في وضع المعجم، لم يتحدث عن التأليف المعجمي العربي على أهميته(٣)، وليس هذا فحسب بل حتى في الدراســات اللغوية لا يقرون بذلك لأنهم متأثرون بالثقافة اليونانية والرومانية، وما عداهما لا ينظرون إليه بعين الرضــا وكذا التأثر بغيرهما إن كان موجودا(٤).

المطلب الثالث:

ترجمة المعاجم والكتب والأبحاث المعجمية الغربية

عرف اللغويون العرب القدماء التأليف في المفردات المتخصصة، لكن التأثير الأوروبي في القرن العشرين نفث روحا جديدة في هذا الفن على شكل معاجم ثنائية اللغة، واتصفت هذه المعاجم بثنائية اللغة لأنها تستعمل في

(١)البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر (١٧٥)

(٢) صناعة المعجم الحديث: د. أحمد مختار عمر (ص٢٧)

(٣) من قضايا المعجم العربي: د. محمد رشاد الحمزاوي(ص٥١).

(٤)صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها: د. أحمد عزوز ص(١٠٤٦).

المصطلحات التقنية والمفاهيم الغربية، ويصدق هذا في مجالات مألوفة، كالسياسة والتربية، بقدر لا يقل عنه في مجالات العلوم والتقنية، وصيغت المقابلات العربية من جذور عربية في كثير من الحالات، إن لم يكن في أكثرها، وإذا ما استخدمت أسماء أجنبية فإنها تعرّب بإعطائها سمات العربية(١).

وقد أدى استخدام اللغة الإنجليزية وتطور التعليم العالي في مصر نتيجة للتأثير البريطاني إلى ازدهار الصناعة القاموسية، كما يشهد بذلك" المعجم العربي . الإنجليزي للاستعمال المدرسي "لمؤلفيه جان وورتابت وهارفي بورتر، الذي طبع في القاهرة، وأعيدت طباعته سنة ١٩٥٤ م في نيويورك مع تكملة له بعنوان" المفردات الحديثة والمعاني الجديدة "، وربما أمكن عدّ هذا المعجم بحق أول معجم ملائم للطلاب الذين حصلوا مستويات عالية من معرفة العربية(٢).

ومن الأمثلة على ترجمة أعمال الغربيين في الدرس المعجمي:

تصحيفات غريبة في معجمات اللغة: للمستشرق كارل نللينو، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج(٢) مج(١٠) س ١٩٣٠م.

(١) ا القاموسية الثنائية بالعربية: جون أ. هايوود، ترجمة: حافظ إسماعيلي علوي، تبين للدراسات الفكرية والثقافية، فصلية محكمة يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد (١٦) المجلد الرابع . ربيع ٢٠١٦م(ص٥٠).

(٢) السابق(ص٤٧).

القاموسية الثنائية بالعربية: جون أ. هايوود، ترجمة: حافظ إسماعيلي علوي، تبين للدراسات الفكرية والثقافية، فصلية محكمة يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع (١٦) مج (٤) . ربيع ٢٠١٦م.

المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس السيميائية، المعجم المعقلن لنظرية اللغة لـ أ. ج. كريماس، جـ كورتيس نموذجا: رشيد بن مالك، العربية والترجمة، مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بعلوم اللغة والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، س(٧) ع(٢٥) مارس ٢٠١٦م.

مقدمة مَدّ القاموس للمستشرق ادوارد لين، ترجمة عبد الوهاب الأمين، مجلة المورد، مج (٥) ع(٢) س ١٩٧٦م.

ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند العرب: للمستشرق بلاشير، ترجمة أحمد درويش، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج(٣٨) س ١٩٧٦م.

منهج المعجمية: جورج ماطوري، ترجمة عبد العلي الودغيري، سلسلة نصوص مترجمة، رقم ١، منشورات كلية الآداب والعلم الإنسانية ١٩٩٣م.

وأقول : لا بأس بترجمة الأعمال المعجمية الغربية من أساتذة مهرة ييسرون المترجَم، وبيان ما يمكن أن يفيد منه الدرس المعجمي العربي من عدمه، وما لا يكون فيه فائدة لدرسنا المعجمي لا داعي له حتى لا نكثر الأقوال والآراء والنظريات.

□

المبحث الثاني

الاستغراب السلبي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المصطلحات المعجمية.

المطلب الثاني: النظريات والأفكار المعجمية الغربية.

المطلب الثالث: - ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوربية في بناء المعجم العربي المعاصر.

المطلب الأول:

المصطلحات المعجمية

غنمت الحركة المعجمية من حركة ترجمة الكتب العلمية . خاصة المصطلحات، ولم تقف العناية بالمصطلحات عند حد الألفاظ والأساليب، وإنما تبعتها عناية كبيرة بالقواميس في مختلف اللغات الشرقية والغربية، فترجمت إلى اللغة العربية قواميس إيطالية وفرنسية وفارسية وتركية، فحركة الترجمة قد خدمت تعريب العلوم الأوروبية ثم أوحت إلى حد كبير بضرورة العناية بالقواميس العربية والأعجمية(١).

والمصطلحات العلمية هي مفاتيح العلم والمعرفة، وأداة رئيسة من أدوات استيعابهما ونقلهما وتبادلهما ونشرهما وتوطينهما بالتأليف والترجمة والتدريس والإعلام، وحياة المصطلح في استعماله، واستعماله رهين توافره وجودته من جهة، والطلب عليه لوجود الحاجة إليه من جهة أخرى(٢).

ويشهد العصر الحديث اهتماما متزايدا بوضع المصطلحات العلمية، وصناعة المعاجم المتخصصة في شتى المعارف والفنون؛ بغية جعل اللغة العربية مواكبة لشتى التطورات العلمية في مختلف مناحي الحياة، ولتحقيق هذه الغاية النبيلة عقدت المجامع اللغوية، والهيئات المختصة مؤتمرات وندوات

---

(١)منزلة الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر: فرحات الدريس، (بحث ضمن: في المعجمية العربية المعاصرة، إصدار جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م) ص (٢٤٢).

(٢)المرصد العربي للمصطلحات والمعاجم، مشروع يواكب التطور ويدعم جهود المجامع: د. عبد اللطيف عبيد، المعجمية العربية قضايا وآفاق (١/١١٥).

لبحث مختلف الآليات الممكنة لتجديد العربية برفدها بما تحتاج إليه من مصطلحات علمية، وألفاظ حضارية تؤهلها لمواكبة العصر.

والمتتبع لقضية وضع المصطلح العربي في العلوم الحديثة يجد تباينا واضحا بين اللغويين والعلماء في هذه المسألة؛ ولعل هذا ما يفسر اختلافهم حول عدد الطرائق المعتمدة من جهة، وأولوياتها من جهة أخرى(١).

وقد ولّى بعض اللغويين العرب المحدثين وجوههم شطر المصطلح الغربي، وأخذوا ينقلونه إلى الدارسين العرب، " ومن المصطلحات التي أصبحت تشكل جدلا، مصطلح (lexicologie) أو المعجمية، كما يصطلح على تسميته أغلبية المعجمين العرب، وهو من أكثر العلوم حيوية ونشاطا في البحث اللغوي المعاصر، إذ يُعد من الفروع المهمة لعلم اللغة، يبحث في قضايا اللغة عامة، والمفردات أو الألفاظ خاصة، في أي لغة كانت، وهي مَهمّة يتقاسمها كثير من المجالات المعرفية الأخرى كاللسانيات، وعلم الصرف، وعلم أصول الكلمات، وعلم الدلالة وفقه اللغة، ونظرا إلى أهميته ومكانته بين علوم اللغة، يسعى المعجميون العرب، والمجامع اللغوية بما في ذلك مكاتب التنسيق والتعريب، إلى تنشيط عجلة البحث فيه"(٢)، وتم نقله إلى الدرس اللغوي العربي من خلال عدة طرق:

---

(١)التركيب المصطلحي وتوظيفه في وضع المصطلح اللساني، معجم " علم اللغة التطبيقي" لمحمد علي الخولي نموذجا: حاج هنّي محمد، العربية والترجمة، مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بعلوم اللغة والترجمة، السنة الثامنة، العدد(٢٨) ديسمبر ٢٠١٦م(ص٦٣).

(٢) مصطلح (lexicologie) قراءة في المفهوم والترجمة: سعد بكير، (ص٨٢).

أ: **ترجمته إلى العربية**، وهنا ترى تعددا للمصطلح العربي، كالمعجمية(١)، وعلم المعاجم النظري(٢)، وعلم المفردات(٣)، وعلم المعجم(٤)، والمعجمية النظرية(٥)، ومتن اللغة، والمعاجمية، وفن تأليف المعاجم، وعلم المعاجم،

(١) المعجمية: مقدمة نظرية ومطبّقة مصطلحاتها ومفاهيمها: محمد رشاد الحمزاوي (ص١٩)، مركز النشر الجامعي، تونس ٢٠٠٤م، ومنهج المعجمية: جورج ماطوري، ترجمة عبد العلي الودغيري، سلسلة نصوص مترجمة، رقم ١، منشورات كلية الآداب والعلم الإنسانية ١٩٩٣م، ص(٥٧)، والمعاجمية العربية: قراءة في التأسيس النظري: جيلالي حلام، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران ١٩٩٧م(ص٧)، مقدمة لنظرية المعجم: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م(ص٨)، والمعجم العلمي العربي المختص: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت(د. ت) (ص٥)، والتنظير المعجمي والتنمية المعجمية: في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية: حسن حمائز، عالم الكتب الحديث، إربد ٢٠١٢م (ص٩٣)، وتطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة: عبد الغني أبو العزم، مجلة دراسات معجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد ١، ٢٠٠٢م، (ص١٠)

(٢) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د. حلمي خليل (ص١٣)، دار النهضة العربية ١٩٩٧م..

(٣) أسس علم اللغة: ماريوباي، ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، عمان ١٩٩٨م، (ص٥٥).

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، عالم الكتب، ٢٠٠٩م، (ص١٩ . ٢٠).

(٥) المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة: عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، ط٢، ١٩٩٩م، (ص١٥).

والصناعة المعاجمية، والصناعة المعجمية، وصناعة المعاجم، وعلم صناعة المعاجم(١).

ب . **نقله دون ترجمة**، لكن مع كتابته بالأبجدية العربية، فيقولون" الليكسيكولوجيا "(٢).

ج . **نقله نطقا وكتابة بلغته الأجنبية**، فيقولون (lexicologie)(٣).

والتعدد في الترجمة هو ما قاد بعض الباحثين العرب إلى تبني المصطلح الأجنبي كما هو دون ترجمته؛ تفاديا للفوضى المصطلحية التي تعم الساحة العربية في مختلف حقول اللسانيات، من أجل رفع الالتباس عن المفاهيم المتقاربة والمتداخلة من جهة، وتوفير عناء البحث عن مقابلات مفترضة، كثيرا ما تزيد الأبحاث والدراسات غموضا.

ويتحدث الدكتور محمد رشاد الحمزاوي عن الاستيعاب في المعجم العربي الأوروبي فيقول: " والمراد من الاستيعاب ما سبق للخليل بن أحمد أن أسماه في كتاب العين المستعمل أو الموجود بالفعل، وقد نحا نحوه ابن دريد في الجمهرة، وأطلق عليه اللساني الأمريكي المعاصر شومسكي المصطلح performance الذي يعبر عنه بعضهم بالطاقة المعجمية، والأداء المعجمي إلخ... ونحن نركز على هذا المفهوم دون المفهوم الآخر الملازم له، والذي عبر عنه الخليل بن أحمد بالمهمل أو الموجود بالقوة، وشومسكي بـ

(١) صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها: د. أحمد عزوزج(٤)

(٢) إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث: يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر ٢٠٠٨م، (ص٣٧ . ٣٩).

(٣) مصطلح (lexicologie) قراءة في المفهوم والترجمة: سعد بكير، (ص٨١).

competence وعبرنا عنه بالسعة اللغوية "(١)، وهكذا يعددون المصطلحات دون فائدة .

إن أزمة المصطلح ليست أزمة ترجمة، أي ليست أزمة نقل لفظ أو مصطلح من سياق لغوي إلى سياق لغوي آخر هو العربية، وهو طبعا حل أو مخرج سهل يلجأ إليه الحداثيون كثيرا، مع ما يعنيه أيضا من إلقاء اللوم على اللغة العربية، وقصورها في التعامل مع المفاهيم الجديدة أو المركبة(٢).

ـــــ **بل وصل الاستغراب اللغوي إلى عناوين المعجمات**، فهذا إسماعيل مَظْهَر (١٣٠٨ – ١٣٨١ هـــــ) أحد أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، يعنون لأحد أعماله العلمية بعنوان" **معجم مظهر الانســـيكلوبيدي**(٣)، ولا أدري ما دلالة اختيار هذا اللفظ في عنوان معجم لغوي عربي، والانسكلوبيديا Encyclopedia كلمة يونانية الأصل، تعني دائرة أو نظاما كاملا للمعرفة، كانت تطلق على سبعة موضوعات تعتبر اسّ العلوم آنذاك، وهي: الصرف والنحو، والمنطق، والبلاغة، والحساب، والهندسة والموسيقى، والهيئة، وقد اطلقت "الإنْسيكْلوبِيدْيا" فيما بعد على القاموس العام للعلوم والفنون والحرف، واستخدمت للمرة الأولى في العصور الحديثة سنة ١٥٥٩م، حيث كانت كتب

(١) الاستيعاب في المعجم العربي الأوروبي من حيث مناسبات التعويض ومناسبات السياق وأثره في المعرفة والتربية والترجمة: د. محمد رشاد الحمزاوي، (في المعجمية العربية المعاصرة ص٣٦١)، (ص٨١).

(٢) المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية: د. عبد العزيز حمودة(ص٩١) عالم المعرفة(٢٧٢) سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، أغسطس ٢٠٠١م.

(٣) الأعلام للزركلي(٣٢٧/١)

المعارف العامة تسمى قبل ذلك بأسماء أدبية أو تسمى بالقواميس. وقد اتسع تداول الكلمة مع ظهور الموسوعة الفرنسية التي أشرف عليها "ديدرو" قبيل الثورة الفرنسية، والتي كان لها أشد الأثر في ثقافة العصر وفي الثورة نفسها.

ومثله (معجم مصطلحات المخطوط العربي "قاموس كوديكولوجي"):

أ.د. أحمد شوقي بنبين، د. مصطفى طوبي(١)، واستعمال هذا المصطلح حديث عهد في الدراسات المعاصرة، وقد استعمله الغربيون في منتصف القرن العشرين قبل أن ينتقل إلى الدراسات العربية والإسلامية عام ١٩٨م من خلال أول مؤتمر عن كوديكولوجية مخطوطات الشرق الأوسط في استانبول.

إن مصطلح **(الكوديكولوجيا)** وضعه العالم الفرنسي ألفوني دان عام ١٩٤٤م، وهو أحد علماء الفيلولوجيا وعلم المكتبات، كان مهتما بالمخطوطات اليونانية واللاتينية، والمصطلح يتكون من الكلمة اليونانية (logos) التي تعني علم، والكلمة اللاتينية (codex) التي تعني الرأس أو اللفائف، أي: دراسة الكتاب أو علم الكتاب،... ويرى الأستاذ قاسم السامرائي تسمية (الكوديكولوجيا) بـ (علم الاكتناه) (٢).

أكثرَ بعض اللغويين المعاصرين من الألفاظ الغريبة في كتاباتهم العربية فنقرأ عند الدكتور/ تمام حسان: "ويعترف سويت ويسبرسن: بالحد الفاصل بين الجراماطيقا والمعجم، حيث يدعيان أن الجرماطيقا تعالج الحقائق اللغوية

(١)الخزانة الحسنية بالرباط، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م.

(٢) قراءة في معجم مصطلحات المخطوط العربي " قاموس كوديكولوجي" للدكتور أحمد شوقي بنبين: عبد الكريم عوفي، مجلة جذور، مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بالتراث وقضاياه، من إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد (٤٢) ربيع الأول ١٤٣٧ هـ. يناير ٢٠١٦م، ص(٦٦ . ٦٧).

العامة، على حين يتناول المعجم الحقائق الخاصة... والمعجم والجراماطيقا في الحقيقة متكاملان، بمعنى أنهما طريقتان لتناول المعنى من وجهتي نظر مختلفتين؛ فالمعجم قمة الجراماطيقا، وتاجها" (١).

ويذكر أن "الشرح: يشتمل على أمرين:

١- الأشكال المختلفة للكلمة، سواء أكانت هذه الأشكال متعددة من وجهة النظر السنكرونية الأفقية، أي في مرحلة معينة، من مراحل اللغة، بأن توجد الأشكال المختلفة لها جنبا إلى جنب في زمن واحد، أو كانت من وجهة النظر الدياكرونية الرأسية، أي في المراحل التاريخية المتعاقبة، بأن تقول: إن هذه الكلمة كانت في القرن الفلاني كذا، وأصبحت فيما بعد كذا، ثم آلت إلى كذا، وهذا ما يعرف بالإبتمولوجيا" Etymology "، وتلك الناحية الإيتيمولوجية هي الميزة التي امتاز بها معجم أوكسفورد، واستخدمها على نطاق واسع، وسماها وجهة النظر التاريخة، وليس في اللغة العربية إلى الوقت الحاضر أثر لمثل هذه الدراسات، على نفعها وقيمتها في دراسة المفردات، وتواريخ النصوص، ولعل المستقبل كفيل بسد هذا النقص" (٢).

وفي بحث بعنوان "التمثل المعجمي وإواليات النفاذ إلى الكلمات": د.حميد لفريخ يقول في مطلعه: "ما المقصود بالتمثل المعجمي في العلوم المعرفية عامة، وفي السيكولسانيات على وجه الخصوص؟ وكيف تمثل الكلمة في معجمنا الذهني، كاملة أو مفككة إلى مادة صواتية مثلا، إلى جذر أو إلى

(١) مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان (ص٢٣٣).

(٢) السابق (ص٢٣٥).

جذع وصيغة، أو إلى موفيمات أو لكسيمات....؟ وما إواليات النفاذ إلى هذه الوحدات المعجمية؟ " (١).

وهكذا تجد غموضا وصعوبة في الألفاظ والتراكيب والأساليب مما يؤدي إلى غموض الكلام .

المطلب الثاني:

النظريات والأفكار المعجمية الغربية

أ–نقل اللغويون العرب نظريات معجمية غربية وحاولوا تطبيقها في الدرس المعجمي فحظيت النظرية المعجمية "معنى – نص "للعالمين الروسيين إيغور ملشوك وأ زولوفسكي (Zolkovskij & logr Mel'cuk) بعناية الكثير من الجامعات التي رعتها، وقد خصصت لها مراكز بحث، تتبنى مسلماتها، وتنشر أعمالها، ولعل من أهمها مرصد نظرية معنى – نص بجامعة مونريال بكندا (observatoire de linguistique Sens-Texte) وقد أنجزت بناء على مسلماتها قواعد نصية محوسبة من ألسنة عديدة، أهمها اللسان الفرنسي والإنجليزي والروسي والإسباني.

ويعد مفهوم الوظائف المعجمية من أهم إضافات هذه النظرية للدراسة المعجمية على الصعيد العالمي، إذ إن هذا المفهوم مكّن من استقراء حوالى ستين علاقة نظاميّة معجميّة في كافة الألسنة البشرية قابلة للشكلنة الرياضية،

(١)التمثل المعجمي وإواليات النفاذ إلى الكلمات: د. حميد لفريخ، مجلة عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، مج (٤٢) ١، يوليو . سبتمبر ٢٠١٣م(ص٧)

وفتح الباب لرد كل المتلازمات المعجمية التي لا تحيط بها قوانين النحو والصرف إلى جملة من الثوابت المحصورة. وأصبحت هذه الوظائف مكوناً أساسياً في تصور القواميس وفي تصّور مكونات المداخل المعجمية، وفتحت الباب لإعادة النظر في طرق تعليم الألسنة بالتركيز على العلاقات النظامية في المعجم(١).

المبادئ الأساسية لنظرية معنى- نصّ: قد لا يتسع المجال لعرض نظرية معنى نص؛ لذلك سنكتفى ببعض المعطيات الأساسية لهذه النظرية.

إن نظرية معنى – نص نظرية معجميّة، تعتبر وصف المعجم وصفاً صريحاً، قابلاً للحوسبة الهدف الأساسي من البحث اللساني. وهي تسعى لبناء منوال model صريح للملكة اللغوية، يشمل أربعة مجالات بحث، أو منظومات هي: الدلالة، والإعراب، والصرف، والصوت، وتوزّع على سبعة مستويات متراتبة من البحث اللغوي؛ لأن النظرية تميّز في كل مجال من المجالات، باستثناء مجال الدلالة، بين مستوى عميق ومستوى سطحي، فيكون منوالها الوصفي على الصورة التالية:

١ . المستوى الأول هو مستوى التمثيل الدلالي، أو المعنى الذي يريد المتكلم إبلاغه.

٢ . مستوى التمثيل الإعرابي العميق.

---

(١)مفهوم الوظيفة المعجمية في نظرية معنى نص وأثرها في تعليم الألسنة: أ. د. عز الدين المجدوب، اللسانيات العربية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد(٢) ذو القعدة ١٤٣٦ هـ = سبتمبر ٢٠١٥م (ص٢٠٢).

٣ . مستوى التمثيل الإعرابي السطحي.

٤ . المستوى الصرفي العميق.

٥ . المستوى الصرفي السطحي.

٦ . المستوى الفونولوجي العميق.

٧ . المستوى الفونولوجي السطحي [وهو ما تسميه مستوى النص(١).

ب- نظرية السمات المعجمية(٢)

وهكذا تراها نظريات فلسفية تبعد القاريء والمتكلم عن جمال اللغة ودورها الأساس.

المطلب الثالث

ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوربية في بناء المعجم العربي المعاصر

ذكر أحد الباحثين المعاصرين أن معاجمنا العربية التي يرجع إليها ابن اللغة أو متعلمها . سواء لفهم العربية أو الكتابة بها أو ترجمتها إلى لغات أخرى . تعاني من قصور شديد حتى أننا لا يمكننا بحال من الأحوال أن نسميها معاصرة أو حديثة، هذا إذا ما قارناها بالمعجمات في لغات أخرى حية

(١)مفهوم الوظيفة المعجمية في نظرية معنى نص وأثرها في تعليم الألسنة: أ. د. عز الدين المجدوب (ص٢٠٣).

(٢) ينظر عنها: الحقيقة والمجاز في معجم أساس البلاغة للزمخشري، دراسة دلالية في ضوء نظرية التحليل السماتي: نجمة بيطام، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر . باتنة، الجزائر ٢٠١٣، ٢٠١٤م .

كالإنجليزية . الإنجليزية، والفرنسية . الفرنسية، والألمانية . الألمانية مثلا(١)، يقول ماسينون: "إذا رجعنا إلى المعاجم الأوربية الحديثة وجدنا فيها مما تستفيده المعاجم العربية صنفين:

الأول: المعاجم الأوربية المختصة بالعربية مثل معجمW . Marsals في لهجات تكرونة ومعجم فيشر الموجودة بعض جزازاته بالمجمع ومعجم فيشر لشواهد النحويين وعددها ١٠٢٤.

الثاني: البرامج الحديثة التي بُديء النظر فيها لجميع اللغات على مقتضي نظرية علم الصوتيات لمؤسسها Troubetzkoy و ميز بين على الصوتيات وهو Phonologie وبين علم الأصوات وهو Phonetique.

فعلم الصوتيات . تركيبي ، وعلم الأصوات تحليلي ، وأهمية نظرية علم الصوتيات هي بحث الأشياء جملة كما هي في الحياة لا تفصيلا كما في علم التشريح"(٢).وهذا الفكر نجده عند بعض من أعلام الدرس اللغوي الحديث، حيث انتقد عبد الله العلايلي(١٩١٤. ١٩٩٧م) المعاجم العربية القديمة، ودعا بصراحة إلى ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوربية، واعتماد مناهج أصحابها في بناء المعجم العربي المعاصر(٣)، ومن مظاهر هذا الاتجاه الدعوة إلى جعل

---

(١) نحو معجم عربي معاصر: أ. د/ محمد محمد حلمي هليل، مجلة الفكر المعاصر، مجلة فصلية . تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإصدار الثاني . العدد الثامن . أكتوبر / ديسمبر ٢٠١٧م (ص٣٩)

(٢) المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفيده المعاجم العربية منها لـ(ماسينون" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مج (٧) ص(٣٥٩).

(٣) أعمال المســـتشـــرقين العربية في المعجم العربي: د. عبد العزيز بن حميد الحميد (٧٢٣/٢)

معجم أكسفورد نموذجا لبناء المعجم العربي، فاقترح الأستاذ علي الجارِم(١٢٩٩ – ١٣٦٨ هـ) ترجمة المجمع لمعجم أكسفورد ليستفيد منه الناس، ورأى أن هذه الطريقة أفضل من ترجمة المصطلحات العلمية متفرقة(١)، ونشر إسماعيل مَظْهَر (١٣٠٨ – ١٣٨١ هـ) بحثا بعنوان "اللغة العربية وحاجتها إلى معجم لغوي تاريخي" (٢) وعلل دعوته باقتصار المعاجم العربية على المعاني الحقيقية دون المجازية أو الجديدة، وذكر أنه وقع لكثير من اللغات الحية ما وقع للعربية، وذكر ما حدث للإنجليزية ومعاجمها، فقد اقتصرت المعاجم في بداياتها على جمع المفردات الغريبة دون ما هو معروف، ثم سلك الأديب (جونسون) في معجمه طريقا آخر؛ إذ أثبت شواهد الألفاظ التي تؤدي المعنى المراد، ثم خطا اللغوي (ريتشارد سون) خطوة أخرى ببيان تاريخ الألفاظ اللغوية، ثم كان تمام تلك المراحل ما وصل إليه معجم أكسفورد من تطور في هذا الميدان.

ويتضح مما ذكره إسماعيل مظهر من تفصيله الحديث عن المعاجم الإنجليزية، وذكره مقاطع من مقدمة معجم أكسفورد، مدى الأثر الذي كان لمعجم أكسفورد عليه في تبنيه الدعوة إلى معجم تاريخي للعربية، مع أثر عمله مع فيشر في معجمه لمدة عامين(٣).

واستمر هذا الفكر الاستغرابي فالدكتور سعد عبد العزيز مصلوح يقول: "إن تشخيص واقع المعجمات العربية بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة

(١) محاضر الجلسات . دور الانعقاد الثاني، الجلسة ٣٢ (ص٣٣١. ٣٣٤)
(٢) المجلة . العدد (٤٠) السنة الرابعة . شوال ١٣٧٩ هـ إبريل ١٩٦٠ ص(١٣ . ١٨).
(٣) أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي (٧٢٤/٢)

باعث حقا على الابتئاس، بل إنه يكاد يشرف بنا، إذا لم نتدارك أدواءه على القنوط والإياس" (١).

ويقول الدكتور / عبد الرحمن الحاج صالح: "لقد تأخر المعجميون العرب تأخرا كبيرا في العناية باللغة المستعملة بالفعل . القديمة أو الحديثة . ولم يظهر منهم هذا الاهتمام إلا القليل منهم.. وكان أكثرهم من غير العرب... وأعظم معجم تناول الاستعمال المعاصر للعربية الفصحى هو ما قام بوضعه العالم الألماني هانس واهر hans wehr" (٢).

وقال الدكتور/ محمود فهمي حجازي: "من الضروري متابعة الجهود المعجمية العربية في كل الأقطار العربية وغير العربية، ومنها معجم دوزي dozy و wehr، أو في بحث العربية الفصحى في مراحلها المبكرة، مثل معجم العربية الفصحى بتحرير m .ullmann" (٣)، وذكر أن الخبرة الكبيرة في إعداد المعجمات العامة في أوروبا وأمريكا حددت مجموعة من المكونات الأساسية ينبغي أن تتوافر فيها.

وسرد الدكتور عفيف عبد الرحمن المعاجم الحديثة التي ألفت في وطننا

---

(١) التعقيب على بحث المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية: د. سعد عبد العزيز مصلوح، ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ (٩ . ١٠ فبراير ٢٠٠٢م) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت ٢٠٠٩م، نسخة مجانية توزع مع العدد٣٦٥ من سلسلة " عالم المعرفة" يوليو ٢٠٠٩م، ص(٣١٩).

(٢) المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية: أ. د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة مجمع اللغة العربية، ع (٩٨) ربيع الأول ١٤٢٤ هـ= مايو ٢٠٠٣م، ص(٩٢).

(٣) اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة: أ. د. محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية، ع (٩٨) ربيع الأول ١٤٢٤ هـ= مايو ٢٠٠٣م، (ص١٧١).

العربي، بدءً بمحيط المحيط لبطرس البستاني (١٨٦٩ هـ) وانتهاء بمعجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي، ثم ساق جملة من الملاحظات التي ذكرها الباحثون على هذه المعاجم، كان أولها أن جميع هذه المعاجم رتبها أصحابها ألفبائيا متأثرين بالمعاجم الأوروبية(١).

ويرى الدكتور/ تمام حسان أن نطق الكلمات، يجب أن يدون بالكتابة الأصواتية، التي تستخدم رمزًا معينا لكل صوت، وقد وضع علماء الأصوات في بعض اللغات معاجم خاصة بنطق الكلمات فحسب، والناظر في معجم أوكسفورد للغة الإنجليزية، يجد الكلمة متبوعة بطريقة نطقها، أما واضعوا المعاجم العربية، فقد كانوا يعمدون إلى الطريقة أخرى في الضبط، ولا تبلغ من الدقة مبلغ الكتابة الأصواتية، تلك الطريقة هي ذكر الحركات في الكلمة؛ فكانوا يقولون مثلا في "هِزَبْر": هي بكسر، ففتح، فسكون، وهلم جرا، ولقد كانت هذه الطريقة العربية، تهدف إلى تحديد الحروف، لا إلى تحديد الأصوات، ولذلك لا يمكن أن نسميها بيانا للنطق. (٢).

وأقول: إن أصحاب هذا الاتجاه لم ينظروا إلى القضية نظرة لسانية عصرية عامة يكون أساسها ضبط عناصر المعجم(٣). لقد كثر ورود هذه العبارة "عيوب معاجمنا القديمة" في الدراسات الحديثة، وبالرغم من أنني لا أنكرها، ولكنني أرى أنها تبدو الآن عيوبا بعد مضي اثني عشر قرنا على تأليفها، ولكنها سنة التطور، ولا يمكن أن تحاسب وتنقد بمقاييس اليوم؛ لأن في ذلك

(١) من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: د. عفيف عبد الرحمن (ص٣٨٢ . ٣٨٤)
(٢) مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان (ص٢٣٤)
(٣) من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: د. عفيف عبد الرحمن (ص ٣٩٤)

ظلما لها ولمؤلفيها، وكذلك فإن هذه المعاجم في تنوعها وغزارة مادتها قد حفظت لنا لغتنا وأدبنا وحضارتنا ومعارفنا في تلك الحقب المتتالية(١)، ولا ينكر أحد أن التقليد الأعمى مضرٌّ باللغة؛ ذلك لاختلاف خصائص العربية وطبيعتها عن اللغات الأخرى(٢).

إن اقتصار المعاجم على الفصيح من الكلام لا أعده عيبا بل ميزة لمعاجمنا التي توجه القارئ وتلزمه بالفصيح دون العامي وما يعد لحنا، وهذا من شرف العربية، ولله در الجوهري(ت: ٣٩٣ هـ) حين بدأ معجمه بقوله: "فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة، التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه" (٣)، وما عده هؤلاء عيبا يجب أن يعالج خارج معاجم اللغة التي تعنى بفصيح الكلام، "المطلوب معجم حديث لكي يدرج لنا أسماء المنتجات أو أسماء التكنولوجيات... إلخ حتى يصير معجما حديثا، وكل ما سيكون حديثا لن تكون له علاقة بمادة العربية، بل هو إما مختلق أو مولد أو معرب... إلخ، يعني سيتسع الباب للمدخلات أو الدخائل أو الألفاظ الدخيلة، سيفتح الباب أوسع ليكون معجما (مودرن) حديث، أما اللغة ذاتها ومتن اللغة ذاته فلن يتأثر بهذا كله، بل سيزدادان تواريا وإضعافا لحساب ما تدعون إليه خارج محدثات وتأليف المعاجم الحديثة و... الخ. معاجمنا بخير، لكن المشكلة

(١) من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: د. عفيف عبد الرحمن(ص٣٧٨) .
(٢) أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: (٧٢٣/٢)
(٣) الصحاح(٢٣/١) .

أننا نعزف عن العربية أساسا، العربية معزوف عنها، كأنها مرفوضة الآن في جيلنا، نحن نحاول أن نؤكد لها شخصيتها ونتمسك بتقاليدها" (١).

وينبغي أن ننبه إلى عدة حقائق ونحن مقدمون على الإشارة إلى ما في المعاجم العربية القديمة من بعض العيوب، ليسلم لنا النقد، ويتضح القصد من وراء الإشارة إلى هذه العيوب.

أولا: إن الذين نفذوا المعاجم القديمة قاموا بهذا العمل فرادى، مهما قيل عن بعضهم أن واحداً منهم مات، وأكمل تلامذته معجمه بعده أو أن أحداً منهم أملى معجمه على تلامذته، لكن الحقيقة تبقى، وهى أن أي معجم عربي قديم – ومعظم المعاجم الحديثة أيضاً– قام بها أفراد، أي أن الذي نفذ المعجم، وجمع مواده، وقام بشرحها شخص واحد، كالخليل، أو ابن دريد، أو الفيروز أبادي..... إلخ.

ومع التسليم بأن عملهم هذا يعد جهداً جباراً، فوق الطاقة العادية للبشر، وتسليمنا أيضاً بأنهم أسدوا به خدمات جليلة إلى اللغة العربية، ولولا احتسابهم ثواب عملهم هذا عند الله لما أتموه، مع التسليم بما سبق، لا ننسى أنهم بشر، لطاقاتهم حدود، ولمعارفهم مجالات، فلابد من وقوع بعض الهنات التي هي سمة أساسية من سمات البشر غير المعصومين.

(١) مناقشة بحث المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية، ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ (٩ . ١٠ فبراير ٢٠٠٢م) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت ٢٠٠٩م، نسخة مجانية توزع مع العدد٣٦٥ من سلسلة " عالم المعرفة" يوليو ٢٠٠٩م، ص(٣٣٢).

ثانيا: أنك إذا حاولت إحصاء هذه الهنات، أو العيوب، وجدتها آحاداً قليلة جداً أمام هذا الكم الضخم من المحاسن، ويكفي أن معظم هذه العيوب تتوجه إلى مادة واحدة، أو بعض المواد، في المعجم المعين كله، وهي عثرات لا تذكر بإزاء توفيق المؤلف – أي مؤلف لأي معجم – في بقية المواد التي تصل إلي عشرة آلاف مادة، أو جذر معجمي له تفريعاته، ومشتقاته الكثيرة.

ثالثا: نقد المعاجم والكشف عما بها من عيوب، بدأ بعد ظهور أول معجم عربي، ونقصد به معجم "العين" للخليل بن أحمد، وكان الغرض الأساس من نقد المعاجم هو محاولة الإصلاح بالتنبيه إلى الأوهام، أو التصحيفات لكيلا يقع فيها اللاحق، ويتنبه إليها من يتعامل مع السابق. هذا هو الغرض الأساس، لكن هناك بعض الأغراض التي صاحبت عملية النقد، بعضها مشروع، وبعضها الآخر غير مشروع.(١).

ونقد المعاجم العربية من حيث مدى وفاء تعبيرها عن معاني الكلمات والعبارات، التفت إليه التفاتا واسعا أحمد فارس الشدياق (١٢١٩ – ١٣٠٤ هـ)، وهو كتاب كبير فيه من نقد معاجمنا في التعبير عن المعاني وفي الترتيب وأمور أخرى ما يكفي (٢).

وقد ذكر الدكتور/ محمد حسن جبل(ت١٤٣٦ هـ) بعض مشكلات المعجم العربي الحديث، وعقد مقارنة بين حلول الغربيين وحلول التراثيين لها، فقال:

---

(١) المعجم العربي وعلم الدلالة: د. محمد أحمد حماد، د. أحمد محمد عيسى، د. أحمد محمد كشك(ص٢٢٠، ٢٢١)، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.

(٢)المعنى اللغوي، دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا: د/محمد حسن جبل(ص٢٤١)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.

"لدينا معاجم عربية قديمة و عظيمة منها" لسان العرب "(الذي جمعه مؤلفه من أربعة معاجم وحاشية، نسق بينها وعرضها على منهج القافية الذي ارتضاه، و" تاج العروس "وهو أوسع من اللسان، وقد ألف على طريقة شرح المتن – الذي ألفه الفيروز آبادي – والاستدراك عليه)، هذان المعجمان – مثلاً– لا يسعفان كثيراً من دارسي اللغة المحدثين لأسباب أهمها:

١. الترتيب العام الذي اتبعاه في نسق الجذور و استعمالاتها من حيث إنه نظر إلى قوافي الجذور بعد تجريدها من الزوائد، وعرض مع كل جذر كل الاستعمالات المأخوذة منه. والصعوبة في هذا أنه يتطلب أن يكون الباحث في المعجم ذا معرفة بعلم الصرف وتكوين الكلم العربية حتى يستطيع أن يجرد الكلمة (التي يريد البحث عن معناها) من زوائدها ليعرف الجذر الذي تنتمي إليه ويعرف موقع ذلك الجذر في العجم (من أي باب و أي فصل)، بالإضافة إلى أن النظر الى القافية هو خلاف المتبادر.

٢. فَقْد الترتيب الداخلي لاستعمالات كل جذر بحيث يضطر الباحث عن معنى كلمة إلى أن يقرأ كل استعمالات الجذر – أو جلها – حتى يقع على الكملة أو الاستعمال المطلوب البحث عن معناه.

٣. أن كثيراً من الألفاظ والاستعمالات في المعجمين هي تعبير عن البيئة البدوية بعناصرها المادية وعاداتها وتقاليدها، و هذه الاستعمالات يصعب علينا فهمها، وهي تضفي جواً من الغرابة على محتويات المعجم.

٤. أن كثيراً من تفسيرات المعجمين للاستعمالات غير واضحة، إما لصعوبة نفس عبارات التفسير علينا، أو لأن تعبيراتهم فيها تسامح واجتزاء، وهذا يعوق الكشف عن المعاني الغامضة وهي الوظيفة التي من أجلها أنشئ المعجمان وغيرهما من المعاجم.

٥. أن كثيراً من الاستعمالات والجذور التي يحويها المعجمان غير مستعملة حالياً على ألسنة الأدباء والمؤلفين المحدثين وهي تثقل المعجم دون جدوى ظاهرة.

٦. خلو المعجمين من استعمالات كثيرة شائعة: عربيَّة و أعجمية.

هذه مشكلات تتعلق بعنصر تراثي أدبي هو المعاجم اللغوية، فلننظر كيف يعالجها المحافظون على التراث.

١. أما المشكلة الأولى وهي النظر إلى الجذور مجردة وعرض الاستعمالات المأخوذة من كل جذر معه، فإن البديل هو أن يجعل كل استعمال رأساً مستقلاً (مثلاً: أقدم في باب الهمزة، تقدم في باب التاء.. إلخ.) كما في المعاجم الأوروبية. ولكن هذا البديل لا يصلح للغة العربية، لأنها لغة اشتقاقية يتفرع فيها عن الجذر الواحد بزياداته المختلفة عشرات الاستعمالات في نطلق المعنى نفسه أو لوجه منه، وفي مثل هذه الحالة تقضي المعالجة العلمية أن يكون الجذر وحده هو الرأس، وأن تعرض كل استعمالاته الفرعية في سياقه، لاتصال معانيها – حيث يوضح ويكمل بعضها بعضاً، ويلاحظ هنا أننا لم نخرج عن الوضع التراثي لأنه هو الصواب، في حين أن اعتداد الاستعمالات الفرعية رءوساً – أو مداخل – على الطريقة الأوربية خطأ وفساد علمي؛ لأن بعثرة الاستعمالات تنقص من وضوح معانيها.

لكننا لا نتردد في الخروج على طريقتهم في النظر إلى قوافي الجذور عند تقسيم المعجم أبواباً، لننظر إلى أوائل الجذور، لأن هذا هو الطبيعي المتبادر، ولأن ذلك يتفق مع ما ثبت من اشتراك الجذور المتماثلة فاءاً وعيناً في المعنى.

٢. أما بالنسبة لفقد الترتيب الداخلي للاستعمالات فهو أمر معيب يهدر الوقت، ويتلافى بوضع ترتيب متدرج حسب صيغ الاستعمالات (المجرد من باب كذا ثم من باب كذا... ثم المزيد بحرف كذا ثم بحرف كذا ثم المزيد بحرفين الخ..)، ويطبق ذلك في المعجم كله. ولا يتردد التراثيون في هذا رغم أنه مستحدث، لأنه تنظيم، والنظام من العلم.

٣. أما ألفاظ البيئة البدوية فإن التراثيين يرون الإبقاء عليها في المعاجم الكبيرة مع بذل الجهد في توضيح معانيها بدقة الوصف والرسم للاستعانة بها في ضبط معاني ما اشتق منها أو ناظرها، ولقيمتها في تسجيل الحضارة القديمة.

٤. والتفسيرات غير الواضحة يجهد التراثيون في توضيحها ويتكفل فقهاء اللغة الممارسون للعمل المعجمي بهذه المهمة مستعينين بالرسوم التوضيحية.

٥. والتعبيرات غير المستعملة حالياً يستبقيها المحافظون على التراث في المعاجم الكبيرة باعتدادها (رصيداً) متاحاً للاستعمال إذا احتيج إليه.

٦. وأما خلو المعجمين المذكورين من استعمالات كثيرة شائعة فإن المعالجة التراثية لذلك هي أن نبحث في تلك الاستعمالات العربية الشائعة: فما كان منها متفرعاً تفرعاً صحيحاً عن العربية الفصحى توليداً أو قياساً قبلناه ونبهنا على استحداثه، وما كان غير صحيح التفرع رفضناه، كذلك نبحث في الألفاظ والعبارات الأعجمية الأصل: فما كان له بديل عربي فصيح استغنينا به، وما ليس له بديل فإننا نقبله وننبه على أصله.

هذه هي معالجة المحافظين على التراث لتلك المشكلات، وفيها رأينا أنهم يتخذون عمل القدماء أساساً، ولكنهم يجرون عليه التعديل والتطوير والإضافة

كلما اقتضى البحث العلمي الجاد ذلك، وبهذا المنهج خرجوا بمعاجم تضاهي أحدث المعاجم الأوروبية – كما رأينا في المعجم" الوجيز "و" الوسيط "وما طبع من أجزاء" المعجم الكبير ". وهي معاجم تتحقق فيها الأصالة أيضاً – رغم جدة إخراجها ومادتها. وبمثل هذا تحافظ الأمة على عنصر عظيم من عناصر هويتها وتراثها الحضاري الأدبي، وهو اللغة.

فإذا عدنا إلى المفتونين بالأوروبيين لنرى ماذا يمكن أن يفعلوا في مشكلات المعجم العربي التي عرضناها فلا نشك أن معالجتهم المتأثرة بنفورهم من التراث وعدم تقديرهم إياه حق قدره ستكون كما يلي:

١. يتخذون كل استعمال فرعي رأساً أو مدخلاً، محاكاة للأوروبيين. وقد أسلفنا ما في ذلك من فساد.

٢. ولن يحتاجوا للترتيب الداخلي بعد اتخاذهم الاستعمالات الفرعية رءوساً.

٣ – ولن يبالوا بألفاظ البادية أو التعبيرات غير المستعملة حالياً، وإنما سيحذفونها مضيعين معياراً مهماً لمعاني اللغة، وشطراً من مادتها.

٤. لن يبالوا بتوضيح الغامض، وإنما سيتخذون منه أمثلة للتشهير باللغة، ثم يفسرونه حسب ما يتبادر إلى أذهانهم، وعلى ما خيلت.

٦. وسيحشدون في المعجم كل الاستعمالات الجارية – غير مبالين بأصالة أو عروبة.

وبذلك كله يخرجون على الناس بمعجم مسيخ شائه، لا يمثل العربية حق التمثيل في ألفاظه أو معانيه(١).

إن مشكلة كمشكلة المجرد والمزيد في مداخل المعجم العربي، يرى بعض اللغويين المحدثين المتأثرين بالفكر الغربي أن طريقة ترتيب المواد بحسب أوائل الأصول المجردة فيها صعوبات عدة منها:

١ . أن ترتيبها بحسب الأبنية قد يتطلب من القارئ قدرا غير يسير من المعرفة بنحو اللغة العربية قبل أن يستفيد من المعجم بدون جهد وإضاعة وقت، وإلا قد يضطر إلى قراءة المادة كلها قبل العثور على بغيته، والإلمام النحوي يصعب توافره لدى العامة من القراء(٢).

٢ . ومن ذلك معرفة الجذر الذي تندرج تحته بعض المشتقات، فهناك كلمات يصعب إعادتها إلى جذرها حتى على المتمرس اللغوي، مثل إعادة (مسافة) إلى (سوف)، و(ميناء) إلى (و ن ي)، واسم إلى (سمو) و(شية) إلى (وشي) و(مونع) إلى (نيع) (٣).

٣ . كما قد يواجه بعضهم مشكلات في معرفة جذر الأفعال المعتلة، من ذلك فعل الأمر (زن) من (وزن)، و(دع) من (ودع).

---

(١)نقد الاستغراب في الدراسات اللغوية: أ. د. محمد حسن حسن جبل (ص٥ . ٩)

(٢) صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية: (ص٤٩).

(٣) الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي (ص٥٤).

٤ . وتعترض عند آخرين صعوبات في إرجاع بعض جموع التكسير التي أصبحت هي الغالبة في العربية، مثل: أنسجة إلى نسيج، وأروقة إلى رواق(١).

وأمام الصعوبات التي لوحظت في المعجمات ذات الترتيب الجذري، أدرك بعض اللغويين هذه الصعوبات، ولا سيما بعد اطلاعهم على المعجمات الأجنبية التي ترتب الكلمات حسب نطقها_لا حسب جذرها، فرغبوا بوضع معجمات ميسرة التبويب والشرح، فاقترحوا تطبيق الترتيب النطقي للكلمات، أي كما وردت من دون تجريد، فقد رأوا في هذا الترتيب أثارا إيجابية تتلخص في الإسراع عن الكشف، فلا يحتاج المراجع لاستعراض كل ما يرد للكلمة من اشتقاقات وتصريفات وصيغ ومعان ليصل إلى اللفظ المطلوب، ولا إلى معرفة المزيد من المنقوص، ولا يحار في تحديد مواقع ألفاظ صعبة، مثل: هب، هات، طالما، تعال، هلم...، أو ألفاظا جمعها من غير لفظها، مثل: نساء، وناس(٢)، وهكذا تستقل كل مادة حسب نطقها مع الزوائد في مدخل مستقل دون تمييز بين الأصل والفرع.

ومن المستغرب عندي أن يؤيد هذا الأمر أحد أعلام الدرس اللغوي في أزهرنا الشريف، هو الدكتور/ إبراهيم محمد نجا -¬- حيث يقول: " إنه ليجدر أن نضع معجما مرتبا حسب الأبجدية العادية، ملاحظا الحرف الأول وما يليه من الحروف، ناظرا إلى الصورة التي وصلت إلينا، بقطع النظر عما اعتراها من زيادة، وما دخلها من إبدال أو حذف، فـ(استغفر) تكون في باب الألف لا

(١) مشكلات المجرد والمزيد في مداخل المعجم العربي: صافية زفنكى، المنهل، مجلة للآداب والعلوم والثقافة، العدد(٩٥) المجلد (٦٧) العام (٧١) المحرم وصفر ١٤٢٦ هـ = فبراير ومارس ٢٠٠٥م، (ص١١٥).

(٢) المعاجم اللغوية العربية: المعتوق(ص٩٤).

في باب الغين باعتبار الأصول، و(ميزان) تكون في باب الميم، وهكذا حتى لا نشق على المبتدئين، ولا نثقل على المتطلعين، بدراسة مواد الصرف، أو نضع من القيود والضوابط، ما يحتاج إلى مدارسة ومطالعة، وبذلك نخرج معجما مناسبا، وشارحا للألفاظ عجيبا، وإن الأمل وطيد في مجمع اللغة العربية، وإن كان في معجمه لم يراع تلك النواحي، إلا أننا نأمل في القريب العاجل، أن نحقق أمل العروبة فينا، والأمانة التي نيطت بأعناقنا "(١).

أما التراثيون فعارضوا هذا الترتيب، ورأوا فيه تقليدا أعمى للمعجمات الأوروبية؛ لأنه لا يميز بين خصائص اللغة العربية واللغات الأوروبية، ذلك أن العربية لغة اشتقاقية تختلف عن اللغة التركيبية عند الأوروبيين، وأن هذا الترتيب يفصل بين الكلمات الموحدة في صرفها ودلالاتها.

إن اللغة العربية تتميز في معجمها اللغوي عن سائر اللغات بالأسرة الاشتقاقية، التي تجمع كل الألفاظ التي تحمل الحروف نفسها في حزمة واحدة، مفتاحها الجذر اللغوي الثلاثي، الذي صنفت على أساسه معاجم الألفاظ، وفي هذا من التنظيم والدقة والانضباط، ما يجعل فهم اللغة أوضح، وتعلمها أكثر انسيابيا.

لقد أدرك المعجميون العرب طبيعة لغتهم المتصرفة وما تتسع له هذه اللغة الثرية العريقة من الاشتقاقات الكثيرة، وما يدخل على موادها من الزيادات المتنوعة وما يحدث في هيئات صيغتها وألفاظها من تغير وتطور، كما أدركوا قبل الدكتور" جونسون "وغيره من اللغويين والمعجميين الأوروبيين والغربيين ما

(١) المعاجم اللغوية: د. إبراهيم محمد نجا(ص٢١٢)، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨م.

للعلاقات أو الروابط بين الألفاظ من أهمية في زيادة محفوظ مستخدم المعجم ومحصوله من هذه الألفاظ، وما لها من أثر في توضيح بعض الصلات التاريخية والدلالية، ولهذا اتجهوا إلى ابتكار أنظمة تحقق أنواعا من الارتباط الجذري أو الصوتي أو الكمي بين طوائف الكلمات المدرجة المرتبة في معاجمهم على اختلاف أنواعها وأشكالها، ويحفزهم أو يزيد من حماسهم إلى ذلك رغبتهم في الإبداع والتطوير والاجتهاد وحرصهم الشديد على خدمة لغتهم ولغة كتابهم المقدس وتيسيرها لطالبيها وتسهيل اكتسابها ونشرها بكل وسيلة ممكنة، فنتج عن هذا الاتجاه وجود عدد كبير من المعاجم موضوعة وفق مناهج متعددة مختلفة(١).

ومثل هذه الحالات الصعبة لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من المحتوى الكلي للمعجم، والترتيب النطقي يؤدي إلى زيادة ضخامة المعجم، بسبب التكرار، وكثرة الإحالات.

. إن معاجمنا ستصبح من الضخامة والسعة والتشعب بحيث لا يستطيع أحد الإحاطة بها وبكل ما تشتمل عليه من صيغ وتراكيب وأساليب وكلمات، مهما اتسع علمه وسمت قدراته أو مواهبه ودامت ممارسته للغة(٢).

وهذه قضية مثيرة للجدل، فبينما نجد معظم الذين نقَدوا المعاجم العربية القديمة تحدثوا صراحة عن ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوروبية، والذين بنوا معاجم بنوها على أساس المعاجم الأوروبية، نجد أصواتا تنادي بألا يكون المعجم العربي المعاصر نسخة من المعاجم الأوروبية لأكثر من سبب لعل

(١) الحصيلة اللغة: د. أحمد محمد المعتوق(ص٢٣٢).

(٢) السابق(ص٢١٩).

أهمها طبيعة كل لغة، لا ينكر منصف أن المعاجم الأوروبية سبقت معاجمنا بخطوات سريعة وأنه ينبغي أن نفيد من تجاربهم في الترتيب والإخراج وتنسيق المواد وضبطها وشرحها وتفسيرها، ولكن في حدود ما تسمح به خصائص لغتنا، والعبء ملقى على علماء اللغة العرب المعاصرين الذين اتصلوا بلغتنا ودرسوها واتصلوا بلغات الغرب وعرفوا خصائصها اللغوية والصوتية ونحوها وصرفها ودلالتها. إن التقليد ضار بكل شيء إلا التقليد الواعي المدرك لما يفعل، فهو يقلد أشياء ويرفض أشياء أخرى(١).

إن ذكر الكلمات والصيغ الاشتقاقية المستحدثة والاستعمالات المعاصرة التي تتداولها الأقلام ووسائل الإعلام في معاجمنا اللغوية سيعطي شرعية لها، ويقلل من استعمال الفصيح، بل يبعد عنها وبمرور الزمن يصير اليسير اليوم عسيرا غدا، والسهل اليوم صعبا غدا، ونحس ساعتها بمثل ما ذكره اللغويون القدامى" قَالَ أَبو الْهَيْثَمِ: اعْتَلَّتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ الأَعرابيةُ فَزَارَهَا أَبو عُبَيْدَةَ وَقَالَ لَهَا: عَمَّ كَانَتْ عِلَّتُكِ؟ فَقَالَتْ: كُنْتُ وَحْمَى سَدِكَةً، فَشَهِدْتُ مأْدُبة، فأَكلتُ جُبْجُبَة، مِنْ صَفِيفٍ هِلَّعَة، فاعْتَرَتْني زُلَّخة؛ قُلْنَا لَهَا: مَا تَقُولِينَ يَا أُم الْهَيْثَمِ؟ فَقَالَتْ: أَوللناس كَلَامَانِ؟ "(٢).

إن الدعوة إلى شرعية هذه المستحدثات دعوة غربية، " ولعل أول كتاب ظهر في هذا المجال هو كتاب المستشرق الألماني "ولهلم سبيتا"، وكان يعمل في مصر في أواخر القرن الماضي مديرا لدار الكتب المصرية، وقد أصدر هذا المستشرق كتابه سنة ١٨٨٠م، وسماه باسم "قواعد العربية في مصر" وقد

(١)من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: د. عفيف عبد الرحمن (ص٣٩٢ . ٣٩٣).
(٢) لسان العرب (ز ل خ) وغريب الحديث للخطابي (٣٠٨/١).

كتبه باللغة الألمانية، وفي سبيل الوصول إلى قواعد اللغة العامية في مصر، عاش هذا المستشرق في حي شعبي، لكي يستقي اللغة العامية من منابعها الأصلية، وأخذ يدوّن ما يسمعه بأذنه على كُم قميصه، خوفا من أن يلاحظه أحد المتكلمين فيفقد طبيعته وحريته في الكلام "(١).

وقد أعلن" ولهلم سبيتا "هدفه من كتابه بقوله: " وسأجازف بالتصريح عن الأمل الذي راودني طيلة مدة جمع مادة هذا الكتاب، وهو أملٌ يتعلق بمصر نفسها، ويمس أمرا بالنسبة إليها وإلى شعبها يكاد يكون مسألة حياة أو موت،؛ فكل من عاش فترة طويلة في بلاد تتكلم العربية، يعرف إلى أي حدٍ تتأثر كل نواحي النشاط فيها بسبب الاختلاف الواسع بين لغة الحديث ولغة الكتابة "، ويواصل المستشرق" سبيتا "هجومه على اللغة العربية الفصحى فيقول بأن هذه اللغة لا يمكن أن ينمو معها أدبٌ حقيقي ويتطور، كما أن هذه اللغة الفصحى عبءٌ خطيرٌ على رجل الشعب العادي، لأنه إذا احتاج إلى كتابة خطاب أو تنفيذ وثيقة فإن عليه أن يضع نفسه وهو مغمض العينين تحت يدي كاتب محترف، ثم يتساءل" ولهام سبيتا "بعد ذلك: لماذا لا يمكن تغيير هذه الحالة المؤسفة؟ ويجيب: " ببساطة لأن هناك خوفا من تهمة التعدي على حرمة الدين، إذا تركنا لغة القرآن "، ثم يقترح اقتراحا عمليا وهو أن تبقى اللغة الفصحى" لغة الصلاة والطقوس الدينية فقط "(٢).

---

(١)الانعزالية والإقليمية كما ظهرت في الأدب العربي المعاصر: فوزي البشتي، مجلة الفصول الأربعة (ع٢٨) مارس ١٩٨٥م(ص١٩٤).

(٢)مخاطر استهداف المستشرقين للغة العربية: د. صالح زهير الدين، دراسات استشراقية، فصلية محكمة تعنى بالتراث الاستشراقي عرضا ونقدا، السنة الخامسة، العدد(١٤) . ربيع ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨م، (ص٦٣)

واللغة العربية الفصحى في رأي" ويلكوكس "لغة مصطنعة، يتعلمها المصري كلغة أجنبية ثقيلة في كل شيء، إن وصلت إلى الرأس فهي لا تصل إلى القلب أبدا، وهي لغة تقف عقبة في سبيل تقدم المصريين، ودراستها نوع من السخرية العقلية، حالت بين المصرين وبين الابتكار وقضت على الطلبة النابهين من المصريين والذين كان يرجى منهم نفعٌ كثير...

ثم يقول" ويلكوكس ": " إن دراسة العربية مضيعةٌ للوقت وموتها محقق كما ماتت اللاتينية "، ويمض في تقديم النصائح إلى المصريين قائلا: "ليمض المصريون عشر سنوات في التعليم باللغة التي يتحدثون بها، وعندئذ سيبزغ فجرٌ جديدٌ في حياتهم، وستتخلص الطبقات المثقفة من السخرة العقلية التي دامت أربعة آلاف سنة... كما سيتيح ذلك لمصر أن تأخذ مكانها بين أمم العالم المتقدمة في الأعمال وفي التجارة وفي المهن(١).

إن المعجميين القدامى كانوا على وعي باستدراك أوهام السابقين، ولنقرأ معا مقدمة معجم من أوسع معاجمنا اللغوية لنقف على صور هذا الوعي، يقول جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) في مقدمة معجمه لسان العرب، فقال: «..... لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللُّغَات والاطلاع على تصانيفها، وَعلل تصاريفها؛ وَرَأَيْت علماءها بَين رجلَيْنِ: أما من أحسن جمعه فَإِنَّهُ لم يحسن وَضعه، وَأما من أَجَاد وَضعه فَإِنَّهُ لم يُجد جمعه، فَلم يُفد حسنُ الْجمع مَعَ إساءة الْوَضع، وَلَا نَفَعت إجادةُ الْوَضع مَعَ رداءة الْجمع. وَلم أجد فِي كتب اللُّغَة أجمل من تَهْذِيب اللُّغَة لأبي مَنْصُور مُحَمَّد بن أَحْمد الْأَزْهَرِي(ت٣٧٠ هـ)، وَلَا أكمل من الْمُحكم لأبي الْحسن عَليّ بن إِسْمَاعِيل بن سَيّده الأندلسي(ت٤٥٨ هـ)، رحمهمَا الله، وهما من أمّهات كتب اللُّغَة على

(١)مخاطر استهداف المستشرقين للغة العربية: د. صالح زهير الدين ص٦٣).

التَّحْقِيق، وَمَا عداهما بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا ثنيَّات للطريق، غير أَن كُلًّا مِنْهُمَا مطلب عَسِر المهلك، ومنهل وَعِر المسلك، وكأنَّ وَاضعه شرعَ للنَّاس موردا عذبا وجلاهم عَنهُ، وارتاد لَهُم مرعًى مربعًا(١) ومنعهم مِنْهُ؛ قد أخّر وقدّم، وَقصد أَن يُعرب فأعجم... »(٢).

إن الهجوم على التراث الذي بدأ في العقود الأولى من هذا القرن، وتوجه به أصحابه إلى أنواع معينة من التراث قد زادت حدته، وأصبح بين ظهرانينا من يجد في هذا التراث قوة تجذب الأمة إلى وراء، وأنه يتعين على هذه الأمة أن تلقي عن كاهلها التمسك به، بل والنظر إليه، إذا أرادت أن تلحق بالأمم الأخرى، وعليها بعد ذلك أن تعب من الثقافات الزاهرة في الشرق والغرب، وإن سارت لبضع سنين مقلدة ومحاكية لهذه الثقافات(٣).

ورغم كل المحاولات، أثبتت اللغة العربية مناعتها ووجودها، ولولا ذلك لما اضطر المستشرقون في مؤتمر لهم عُقد في بلاد اليونان إلى إصدار قرار منصف يحمل كثيرا من الدلالات والأبعاد، جاء فيه: "إن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تصلح للبلاد الإسلامية والعربية للتخاطب والكتابة والتأليف، وإن من واجب الحكومات في هذه البلاد أن تُعنى بنشرها بين الطبقات الشعبية

---

(١) خصبا.

(٢) لسان العرب(٧/١).

(٣) التراث عبء أم قوة دافعة: د. توفيق الفيل، ضمن كتاب " عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا" الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، إعداد: أ. د. وديعة طه النجم، أ. د. عبده بدوي، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م).

لتقضي على اللهجات العامية التي لا تصلح لغة أساسية لأمم تجمعها جامعة الدين والعادات والأخلاق" (١).

فلنكن على مستوى المواجهة والتحدي لكي لا نخسر أصالتنا، ووجودنا ومصيرنا؛ لأن الأمة التي تهمل لغتها هي أمة تحتقر نفسها وتفرض على نفسها التبعية الثقافية، وإيماننا نحن المثقفون العرب بأنّ تعلُّم اللغة العربية وتعليمها بشكل سليم ليست مهنة أو قضية تعليمية فحسب، بل هي رسالة وقضية وطنية أيضا.

وإن عدم التصدّي لمحاولات النيل من لغتنا القومية الأم، واعتبارها معركة مصيرية، هو بحد ذاته مشاركة مباشرة في وأد اللغة العربية عبر مسخها ومسحها من الوجود(٢).

(١) العامية والفصحى: د. حاتم صالح الضامن، مقالة بالندوة الفكرية الخاصة ب . " اللغة العربية والوعي القومي"، مركز دراسات الوحدة العربية، (ص٢٢٤).

(٢) مخاطر استهداف المستشرقين للغة العربية: د. صالح زهير الدين، دراسات استشراقية، فصلية محكمة تعنى بالتراث الاستشراقي عرضا ونقدا، السنة الخامسة، العدد(١٤) . ربيع ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨م(ص٧٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختمت به الرسالات، وبعد:

فمن خلال هذا البحث الذي حاولت فيه أن أبرز مظاهر (الاستغراب في الدرس المعجمي) إيجابا وسلبا، أستطيع أن أبرز أهم النتائج منه في ضوء النقاط الآتية:

١. مادة (غ ر ب) في التراث المعجمي تحمل الدلالات الآتية: (حدّ الشيء . البعد الحسي والمعنوي، إيجابا كالذهب لكونه غَرِيباً فيما بين الجواهر الأرضيّة أو سلبا كالشجر الذي لا يثمر لتباعده من الثّمرات . الغموض . كلّ شيء فيما بين جنسه عديم النّظير)(١) .

٢. إن دلالة الحديث "سيعود الإسلام غريبا كما بدأ" دلالة إيجابية فاعلة قائمة على العمل والتغيير والشعور بالسرور الداخلي حين تلقى النفس ثمار العمل في الواقع، أو ثمار الثواب حين يؤوب المسلم إلى ربه يوم القيامة(٢).

٣. التغريب مصدر تغرّب، وهو مطاوع الفعل غرَّبه فتغرب، أي أن التغريب يكون بفعل فاعل، وباستدراج مستدرج(٣) .

٤. الاستغراب مصطلح حداثي يحمل الدلالات الآتية: الدلالة الأولى: نزعة تميل لتفضيل الغرب على الشّرق، الدلالة الثانية: الاستغراب هو الوجه الآخر والمقابل للاستشراق، والدلالة الثالثة: نقل معطيات الحضارات الأخرى

---

(١) ينظر: ص: ٩.

(٢) ينظر: ص: ١١.

(٣) ينظر: ص: ١٢.

وعلمها وفكرها، وذلك عن طريق النقل والترجمة عن اللغات الأخرى(١) .

٥. المقصود بالاستغراب في مجال الدراسات اللغوية: "اعتناق اللغويين العرب لآراء اللغويين الغربيين (أوربيين وغيرهم) باعتدادها حقائق ومسلمات علمية عامة، يعد تطبيقها في الدراسات اللغوية العربية أمرا طبيعيا ومسلما"(٢).

٦. من مظاهر الاستغراب اللغوي في الدرس المعجمي: المصطلحات، والنظريات والمدارس، وترجمة وتعريب مؤلفات علماء اللغة الغربيين.

٧. من الاستغراب الإيجابي في الدرس المعجمي: المعجم التاريخي، و علم صناعة المعاجم، وترجمة المعاجم والكتب والأبحاث المعجمية الغربية.

٨. من معطيات الفكر الغربي في الدرس المعجمي العربي الدعوة إلى عمل معجم تاريخي للغة العربية، وهذه الفكرة قدمها المستشرق الألماني أوجست فيشر (١٢٨٢ – ١٣٦٨ هـ = ١٨٦٥ – ١٩٤٩ م)، وقد تلقتها أساتذة الدرس اللغوي العربي بالتهليل.

٩. عدّ بعض اللغويين المعاصرين من عيوب المعجم العربي عدم وجود معجم تاريخي يؤصل للكلمة الواحدة، ويبين استخدامها، ولهجاتها، وتطورها الدلالي من ثبات أو رقي أو انحطاط، وما أصابها من تغير صوتي أو هجائي.

١٠. عملية جمع المعاني المعجمية لم تقم على مبدأ تاريخي يستقصي أولية المعنى وتطوره، كما حدث في المعاجم التحليلية الاشتقاقية في اللغات الغربية،

---

(١) ينظر: ص: ١١-١٤.

(٢) ينظر: ص: ١٤.

ولهذا الاختيار . في الحقيقة . ما يبرره من ظروف حضارية معينة واكبت نشأة المعاجم في اللغة العربية، على رأسها حصر ووصف معاني مفردات القرآن، وإثبات علاقتها باللغة العربية.

١١. يرى باحثون من أعلام الدرس اللغوي أن الصناعة المعجمية علم غربي النشأة، تلقفه الدرس اللغوي العربي، ولكنها في الحقيقة علم عَربي، وأظهر المصطلح الغربيون.

١٢. إن هذا الجهد العظيم المتواصل الذي بذله علماؤنا القدامى في مجال صناعة المعجم، يتفق في أحيان كثيرة مع الأسس التي وضعها المحدثون لتدوين الثروة اللغوية.

١٣. إن المعجمية العربية قد أتت بنظريات طريفة لم يكتب لها الحظ أن تعرف، فلم تشملها الدراسات اللغوية العالمية التي تهتم بالمعجم وقضاياه، ولعل ذلك عائد إلى جهل الدارسين بمساهمة المعجميين العرب في تطوير المعجم.

١٤. من مظاهر الاستغراب السلبي: المصطلحات المعجمية، و: النظريات والأفكار المعجمية الغربية، و اتخاذ الفكر المعجمي الغربي نموذجا مثاليا يجب أن يحتذيه المعجمون(١) .

١٥. المتتبع لقضية وضع المصطلح العربي في العلوم الحديثة يجد تباينا واضحا بين اللغويين والعلماء في هذه المسألة؛ ولعل هذا ما يفسر اختلافهم حول عدد الطرائق المعتمدة من جهة، وأولوياتها من جهة أخرى.

١٦. إن أزمة المصطلح ليست أزمة ترجمة، أي ليست أزمة نقل لفظ أو مصطلح من سياق لغوي إلى سياق لغوي آخر هو العربية، بل فيه إلقاء اللوم

(١) ينظر ص: ٣٢

على اللغة العربية، وقصورها في التعامل مع المفاهيم الجديدة أو المركبة

١٧. إن معاجمنا العربية لا تعاني من قصور شديد كما رأى بعض اللغويين(١) .

١٨. إن اقتصار المعاجم على الفصيح من الكلام لا يعد عيبا بل ميزة لمعاجمنا التي توجه القارئ وتلزمه بالفصيح دون العامي وما يعد لحنا، وهذا من شرف العربية(٢) .

١٩. اللغة العربية تمتلك من المقومات والقدرات ما يجعلها قادرة على مواكبة المستجدات العلمية والتقنية، وتغطية زخم المصطلحات الذي تدفع به آلة التقدم الحديث والمقدر بخمسين مصطلحا كل يوم، أي نحو عشرين ألف مصطلح سنويا وفي مختلف فروع المعرفة.

٢٠. إن موقفنا من الاستغراب اللغوي لا يقول لا بالانغلاق ولا بالتزمت، ولا يقول بعدم نقل المعرفة الغربية من أساسه، ولا يقول بإنكار وجود الآخر ولا بإنكار أهمية المعرفة الغربية، ولا ينكر ضرورة معرفتنا لها، ولكن لأسباب تخصنا، ولا يقول بعدم إمكان قيام تفاهم معرفي مشترك بيننا وبين الغرب، ولكن بشروطنا نحن وعلى أسسنا الجديدة، فهو لا يرفض التعاون المعرفي بأنواعه، ولكنه يريد أن يتم هذا التعاون ونحن في موقع القوة كمنتجين للمعرفة لا كمستهلكين لمعارف الآخرين.

والحمد لله رب العالمين

(١) ينظر: ص: ٤٤.

(٢) ينظر: ص: ٤٨

ثبت بأهم المراجع والمصادر

اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة: أ. د. محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية، ع (٩٨) ربيع الأول ١٤٢٤ هـ= مايو ٢٠٠٣م.

الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين: السيد محمد الشاهد، الاجتهاد، مجلة متخصصة تعنى بقضايا الدين والمجتمع والتجديد العربي والإسلامي، تصدر عن دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، بيروت (ع٢٢) (س٦) ١٤١٤ هـ =١٩٩٤م.

الاستغراب في الدرس اللغوي: دلالاته، ومظاهره، وآثاره: د/ مصطفى أحمد محمد إسماعيل، بحث منشور بكتاب المؤتمر الدولي الرابع لكلية اللغة العربية بالمنوفية تحت عنوان: "الاستغراب في الفكر واللغة" ٢٤ – ٢٥ رجب ١٤٤٢ هـ = ٨–٩ مارس ٢٠٢١م.

الاستغراب، المنهج في فهمنا الغرب: د. علي إبراهيم النملة، كتاب المجلة العربية ٢٢٣، ١٤٣٦م.

الاستيعاب في المعجم العربي الأوروبي من حيث مناسبات التعويض ومناسبات السياق وأثره في المعرفة والتربية والترجمة: د. محمد رشاد الحمزاوي، (في المعجمية العربية المعاصرة) جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.

أسس علم اللغة: ماريوباي، ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، عمان ١٩٩٨م.

أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: د. عبد العزيز بن حميد الحميد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، سلسلة الرسائل الجامعية (١٢٦) الطبعة الأولى١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢م.

أفكار في المعجم التاريخي: د. صالح بلعيد، مجلة العربية لساني، مجلة نصف سنوية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالشارقة، السنة الأولى، العدد الأول . أغسطس ٢٠١٩م.

البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة ٢٠٠٣م.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.

تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

التركيب المصطلحي وتوظيفه في وضع المصطلح اللساني، معجم "علم اللغة التطبيقي" لمحمد علي الخولي نموذجا: حاج هنّي محمد، العربية والترجمة، مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بعلوم اللغة والترجمة، السنة الثامنة، العدد(٢٨) ديسمبر ٢٠١٦م.

التمثل المعجمي وإواليات النفاذ إلى الكلمات: د. حميد لفريخ، مجلة عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، مج (٤٢) ١، يوليو . سبتمبر ٢٠١٣م.

الحصيلة اللغوية أهميتها . مصادرها . وسائل تنميتها: د. أحمد محمد المعتوق، عالم المعرفة(٢١٢)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، ربيع الأول ١٤١٧ هـ = أغسطس ١٩٩٦م.

دراسات في علم اللغة: أ. د. فتح الله سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٣٥ هـ = ٢٠١٤م.

سؤال الاستغراب في النظام المعرفي الإسلامي: عادل بن بوزيد عيساوي، دار النشر، دمشق، ط١، ٢٠١٦م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها: د. أحمد عزوز، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج(٨٤) ج(٤)

صناعة المعجم الحديث: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

علم الدلالة اللغوية: د. عبد الغفار حامد هلال–رحمه الله– ط/ دار الكتاب الحديث القاهرة ٢٠١٠م (د . ت).

علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق: د. حلمي خليل (في المعجمية العربية المعاصرة) جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.

في المصطلح الثقافي والتغريب: د. شلتاغ عبود، آفاق الثقافة والتراث، مجلة فصلية ثقافية تراثية، تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (س٩) (ع٣٣) المحرم ١٤٢٢ هـ =إبريل ٢٠٠١م.

القاموسية الثنائية بالعربية: جون أ. هايوود، ترجمة: حافظ إسماعيلي علوي، تبين للدراسات الفكرية والثقافية، فصلية محكمة يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد (١٦) المجلد الرابع . ربيع ٢٠١٦م.

قراءة في كتاب "نحو معجم تاريخي للغة العربية": د. عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي، اللسانيات العربية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد(٢) ذو القعدة ١٤٣٦ هـ = سبتمبر ٢٠١٥م.

ماذا سيضيف المعجم التاريخ للغة العربية: د. ياسين بوراس، مجلة العربية لساني، مجلة نصف سنوية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالشارقة، مايو ٢٠٢٠م.

مخاطر استهداف المستشرقين للغة العربية: د. صالح زهير الدين، دراسات استشراقية، فصلية محكمة تعنى بالتراث الاستشراقي عرضا ونقدا، السنة الخامسة، العدد(١٤) . ربيع ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨م.

مدخل إلى علم اللغة الحديث: د. عبد الفتاح البركاوي، الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤م.

المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية: د. عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة(٢٧٢) سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، أغسطس ٢٠٠١م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤ هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.

مشكلات المجرد والمزيد في مداخل المعجم العربي: صافية زفنكى، المنهل، مجلة للآداب والعلوم والثقافة، العدد(٩٥) المجلد (٦٧) العام (٧١) المحرم وصفر ١٤٢٦ هـ = فبراير ومارس ٢٠٠٥م.

مصادر معجم الدوحة التاريخي: د. محمد جمعة الدربي، الوعي الإسلامي، العدد (٦٥٣) محرم ١٤٤١ هـ = ديسمبر ٢٠١٩م.

مصطلح (lexicologie) قراءة في المفهوم والترجمة: سعد بكير، العربية والترجمة، مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بعلوم اللغة والترجمة، إصدار المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٢٠) شتاء ٢٠١٥م.

المعاجم اللغوية: د. إبراهيم محمد نجا، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨م.

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها: صنفه فقيه العربية العلامة محمد حسن حسن جبل(ت١٤٣٦ هـ)(٢٤٨/٢)، قدم لهذه الطبعة وضبطها وعلق

على بعض أصولها: عبد الكريم محمد جبل، طبعة مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠ هـ =٢٠١٩م.

المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج: د. محمد حسن عبد العزيز، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨م

المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية: أ. د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة مجمع اللغة العربية، ع (٩٨) ربيع الأول ١٤٢٤ هـ= مايو ٢٠٠٣م.

المعجم العربي وعلم الدلالة: د. محمد أحمد حماد، د. أحمد محمد عيسى، د. أحمد محمد كشك، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.

المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة: عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، ط٢، ١٩٩٩م.

المعجم العلمي العربي المختص: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت(د. ت).

معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م.

المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة: أ. د. محمود فهمي حجازي، بحث منشور في ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ (٩ . ١٠ فبراير ٢٠٠٢م) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت

٢٠٠٩م، نسخة مجانية توزع مع العدد٣٦٥ من سلسلة "عالم المعرفة" يوليو ٢٠٠٩م.

المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة: د. ابن حويلي الأخضر ميدْني، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١م.

المعنى اللغوي، دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا: د/محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.

المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ.

مفهوم الوظيفة المعجمية في نظرية معنى نص وأثرها في تعليم الألسنة: أ. د. عز الدين المجدوب، اللسانيات العربية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد(٢) ذو القعدة ١٤٣٦ هـ = سبتمبر ٢٠١٥م.

مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تح: الشيخ عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٧م.

مقدمة لنظرية المعجم: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م،

من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: د. عفيف عبد الرحمن (في المعجمية العربية المعاصرة) جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.

مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٥م.

منهج الصناعة المعجمية عند الفيومي في "المصباح المنير": د. رجب عبد الجواد، علوم اللغة، دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مج٦، ع١، ٢٠٠٣م.

نحو معجم عربي معاصر: أ. د/ محمد محمد حلمي هليل، مجلة الفكر المعاصر، مجلة فصلية . تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإصدار الثاني . العدد الثامن . أكتوبر / ديسمبر ٢٠١٧م.

نقد الاستغراب في الدراسات اللغوية: أ د. محمد حسن جبل ، بحث في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع المنصورة ج: ١ ع :١٣ ، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م

Proven with the most important references and sources

Contemporary Trends in the Manufacture of General Dictionaries: Dr. Mahmoud Fahmy Hijazi, Arabic Language Complex Magazine, P.I. 1424 E= May 2003 .

Orientalism and the methodology of criticism among contemporary Muslims: Mr. Mohammed Al-Shahid, Ijtihad, a specialized magazine dealing with issues of religion, society, Arab and Islamic renewal, published by The Ijtihad Research, Translation and Publishing House, Beirut (P22) (S6) 1414 Ah = 1994 .

Astonishment in the linguistic lesson: Its connotations, manifestations, and effects: Dr. Mustafa Ahmed Mohamed Ismail, published in the book of the Fourth International Conference of the Faculty of Arabic Language in Manofia under the title: "Astonishment in Thought and Language" 24-25 Rajab 1442 E = 8-9 March 2021 .

Astonishment, The Approach in Our Understanding of the West: Dr. Ali Ibrahim Al-Ant, Book of The Arab Magazine 223, 1436 AD .

Assimilation in the Arab-European dictionary in terms of compensation events and context events and its impact on

knowledge, education and translation: Dr. Mohammed Rashad Al-Hamzawi, (in contemporary Arabic lexicon) Association of Arabic Lexicon in Tunisia, House of the Islamic West, Beirut, first edition 1407 E = 1987 .

Founded by: Mariby, Translation and Commentary: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Book scientist, Amman, 1998 .

Works of The Arab Orientalists in the Arabic Dictionary: Dr. Abdul Aziz bin Hamid Al-Hamid, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Deanship of Scientific Research, University Letter Series (126) First Edition 1433 E = 2012.

Ideas in the Historical Dictionary: Dr. Saleh Belaid, Arabic Magazine For Sanni, a semi-annual magazine published by the Arabic Language Complex in Sharjah, first year, August 1, 2019 .

Arabic Linguistic Research: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Book Scientist, 8th Edition, 2003 .

The insights of the distinguished in the taif of the dear book: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub al-Fayrouzabadi (t: 817 Ah), Investigation: Muhammad Ali

al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1416 Ah = 1996 .

The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary: Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, aka Morteza Zubeidi (t: 1205 Ah), Dar al-Fikr, Beirut, first edition 1414 E .

The terminology composition and its use in the development of the linguistic term, dictionary "applied linguistics" by Muhammad Ali Al-Kholi model: Haj Hani Mohammed, Arabic and translation, a scientific journal of the court of language and translation, year 8, issue (28) December 2016 .

Lexical Representation and Access to Words: Dr. Hamid Lefrich, Journal of the World of Thought, A Court Periodical issued by the National Council for Culture, Arts and Literature Kuwait, MJ (42) 1, July, September 2013 .

The linguistic outcome is important and its sources are the means of its development: Dr. Ahmed Mohammed Al-Maatouk, World of Knowledge,212, a monthly cultural book series published by the National Council for Culture,

Arts and Literature Kuwait, Spring I 1417 E = August 1996 .

Studies in Linguistics: Dr. Fathallah Suleiman, Arab Horizons House, Cairo, 2nd Edition 1435 E = 2014 .

What will the dictionary add to the history of the Arabic language: Dr. Yasin Boras, Arabic magazine For Sanni, a semi-annual magazine published by the Arabic Language Complex in Sharjah, May 2020 .

The dangers of targeting orientalists in Arabic: Dr. Saleh Zuhair al-Din, Oriental Studies, Quarterly Court dealing with Orientalist Heritage in Both And Cash, Year 5, Issue (14) Spring 1439 H = 2018 .

Introduction to Modern Linguistics: Dr. Abdel Fattah Al-Barkawi, Fourth Edition 1424 E = 2004 .

Concave Mirrors, Towards An Arab Critical Theory: Dr. Abdul Aziz Hamouda, World of Knowledge(272) Monthly Cultural Book Series issued by the National Council for Culture, Arts and Literature Kuwait, August 2001 .

Key marks explain the problem of lamps: Ali ibn Sultan Muhammad, Abu al-Hassan Noureddine al-Mulla al-

Harrawi al-Qari (t: 1014 Ah), Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, first edition, 1422 Ah- 2002 .

Abstract problems and more in the entries of the Arabic dictionary: Safia Zvenki, Al-Manhal, Magazine for Literature, Science and Culture, Issue (95) Volume (67) Year (71) Forbidden and Zero 1426 E = February and March 2005 .

Sources of Doha Historical Dictionary: Dr. Mohammed Juma al-Darbi, Islamic Consciousness, No. (653) Muharram 1441 E = December 2019 .

The term "lexicologie" reading in concept and translation: Saad Bakir, Arabic and Translation, a well-established quarterly scientific journal dealing with linguistics and translation, the issuance of the Arab Organization for Translation, distribution of the Center for The Study of Arab Unity, issue 20 winter 2015 .

Language dictionaries: Dr. Ibrahim Mohammed Naja, Dar al-Hadith, Cairo 1429 E = 2008 .

Question of astonishment in the Islamic knowledge system: Adel Ben Bouzid Issawi, Publishing House, Damascus, i1, 2016 .

Al-Sahah Taj al-Sa'ad al-Language and Arabic Sheets: Abu Nasr Ismail bin Hamad al-Jawhari Al-Farabi (t: 393 E), Investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar al-Alam for Millions, Beirut, fourth edition 1407 Ah - 1987 .

Arabic dictionary industry and development prospects: Dr. Ahmed Azzouz, Magazine of the Arabic Language Complex in Damascus, Mj(84) c(٤)

Modern Dictionary Industry: Dr. Ahmed Mokhtar Omar, Book Scientist, Cairo, 2nd Edition 2009 .

Linguistic semantics: Dr. Abdul Ghaffar Hamed Hilal (DT) .

Dictionary by Ahmed Fares Al-Shadiaq: Dr. Helmy Khalil (in contemporary Arabic lexicon) Arab Dictionary Society in Tunisia, Dar al-GharbiA, Beirut, first edition 1407 E = 1987 .

In the cultural term and westernization: Dr. Shaltag Abboud, Horizons of Culture and Heritage, a quarterly cultural heritage magazine, published by the Department of Scientific Research and Studies at juma al-Majid Center for Culture and Heritage, (S9) (P33) Forbidden 1422 Ah = April 2001 .

Bilingual Dictionary in Arabic: John A. Haywood, translation: Hafiz Ismaili Alawi, illustrated for intellectual and cultural studies, quarterly court issued by the Arab Center for Research and Policy Studies, Issue (16) Volume 4, Spring 2016 .

Read the book "Towards a Historical Dictionary of the Arabic Language": Dr. Abdulaziz bin Abdullah Al-Muhayubi, Arabic Linguistics, A Well-Established Scientific Journal published by The King Abdullah Bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service, Issue (2) Dhul Qada 1436 E = September 2015 .

The derived dictionary of the words of the Holy Qur'an, attached to the statement of the relations between the words of the Qur'an with its voices and its meanings: the Arabic jurist Muhammad Hassan Hassan Jabal (t1436 E) (t1436 E) (2/248), presented for this edition and seized and commented on some of its origins: Abdul Karim Mohammed Jabal, edition of the Jamicenter for Educational and Educational Consultancy, fourth edition, 1440 H = 2019 .

Historical Dictionary of the Arabic Language Documents and Models: Dr. Mohammed Hassan Abdel Aziz, Dar es

Salaam Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo, First Edition 1429 E = 2008

Arabic Dictionary and The True Use of Arabic Language: A. Dr. Abdul Rahman Al Haj Saleh, Arabic Language Complex Magazine, P (98) Rabie 1424 E= May 2003 .

Arabic Dictionary and Semantics: Dr. Mohammed Ahmed Hammad, Dr. Ahmed Mohammed Issa, Dr. Ahmed Mohammed Kashk, International Publishing and Distribution Publishing House, Riyadh, First Edition 1427 H = 2006 .

Arabic Dictionary: New Analytical Models: Abdelkader Fassi Fihri, Topkal Publishing House, l2, 1999 .

Specialized Arabic Scientific Dictionary: Ibrahim Bin Murad, House of the Islamic West, Beirut (D.T .

Contemporary Arabic Dictionary: Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (t: 1424 H) with the help of a working group, The World of Books, First Edition, 1429 Ah -2008 .

Arabic dictionaries and their location among the dictionaries of contemporary international languages: Dr. Mahmoud Fahmy Hijazi, research published at the Crown of the Bride symposium held on (February 9, 2002)

National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait 2009, a free copy distributed with the 365th issue of the series "World of Knowledge" July 2009 .

Arabic lexicon in the light of linguistic research methods and modern educational theories: Dr. Ibn Hawili Al-Akhdar Medni, House of Huma Printing, Publishing and Distribution, Algeria, 201 .

Linguistic meaning, theoretically and applied Arabic study: Dr. Mohammed Hassan Jabal, Library of Literature, Cairo, i2, 2009 .

Vocabulary in the Qur'an' Ghrib: Abu al-Qasim al-Hussein bin Mohammed, known as Ragheb al-Isfahani (t: 502 Ah), investigation: Safwan Adnan Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, first edition - 1412 E .

The concept of lexical function in the theory of the meaning of text and its effect on the teaching of tongues: A. Dr. Ezzedine Al-Majdoub, Arabic Linguistics, a scientific journal issued by the King Abdullah Bin AbdulAziz International Center for The Service of the Arabic Language, Issue (2) Dhul Qada 1436 E = September 2015 .

Language Metrics: Abu Al-Hussein Ahmad bin Fares bin Zakaria (t. 395Ah)

Introduction to the Study of Arab Lexical Heritage: Helmy Khalil, Arab Renaissance House, Beirut, 1997 .

Introduction to Dictionary Theory: Ibrahim Bin Murad, House of the Islamic West, Beirut, 1997 ,

Among the issues of contemporary Arab lexicon: Dr. Afif Abdel Rahman (in contemporary Arabic lexicon) The Arab Lexicon Society of Tunisia, Dar al-Gharbia, Beirut, first edition 1407 E = 1987 .

Language Research Curriculum: Dr. Tammam Hassan, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1955 .

Al-Fayoumi's Lexical Industry Curriculum in "The Illuminating Lamp": Dr. Rajab Abdul Jawad, Linguistics, Scientific Studies Issued Four Times a Year, Dar Gharib Printing, Publishing and Distribution, Cairo, M6, P1, 2003 .

Towards a Contemporary Arabic Dictionary: Dr. Mohammed Mohammed Helmy Hillel, Contemporary Thought Magazine, a quarterly magazine published by the Egyptian General Book Authority, issue 2, 8 October 2017 .

Criticism of astonishment in linguistic studies: Dr. Mohammed Hassan Jabal (D.T.)

ثبت الموضوعات

الموضوع
. ملخص البحث
– المقدمة
. التمهيد: **الجذر اللغوي(غ ر ب) ودلالاته المحمودة والمذمومة.**
–المبحث الأول: **الاستغراب الإيجابي.**
المطلب الأول: المعجم التاريخي.
المطلب الثاني: علم صناعة المعاجم.
المطلب الثالث: ترجمة المعاجم والكتب والأبحاث المعجمية الغربية.
–المبحث الثاني: **الاستغراب السلبي.**
المطلب الأول: المصطلحات المعجمية.
المطلب الثاني: النظريات والأفكار المعجمية الغربية.
المطلب الثالث: . ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوربية في بناء المعجم العربي المعاصر.
الخـــاتمــة
ثبت بأهم المـــراجع والمصادر.
ثبت الموضوعات.